الاقتطاع

د. محمد محمود خالد إبراهيم (*)

مُستخلَصُ البحث

الاقتطاع:

هو النقصان من عدد حروف الكلمة، باقتطاع حرفٍ أو حرفين أو ذِكر حرفٍ واحدٍ من الكلمة وإسقاط الباقي، وهو ظاهرة لغوية عامة، تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض أحرف الكلمة المفردة، تخفيفاً في النطق، أو لأن السامع يفهم مراد المتكلم اعتماداً على القرائن المصاحبة سواء أكانت حالية أم عقلية أم لفظية .

والاقتطاع ظاهرةٌ عربية، تعرضت لها بعض كتب اللغة العربية، ومعاجمها، وأخذت أكثر من اسم، فمِن علماء اللغة مَن سمَّاها بـ (القُطْعَة)، أو (القَبْض)، أو (الاقتطاع)، أو(الاكتفاء)، ومن العلماء مَن سَمَّى الحروف ـ المُقَطَّعة ـ في مُفتتح بعض سور القرآن الكريم، حروفًا مثقَطَّعة من أسماء وأفعال، كل حرف من ذلك لمعني غير معني الحرف الآخر .

وجاء هذا البحثُ في محاولة لاستجلاء هذه الظاهرة وعرضِها عرضاً يتسم بالشمول والتنظيم من خلال التركيز على ثلاث صور للاقتطاع، هي: اقتطاع حرف أو حرفين من آخر الكلمة، أو اقتطاع أحرف الكلمة إلا حرفاً واحداً، ثم عرض آراء علماء اللغة في هذه الظاهرة، وقد ذهبوا بين مؤيدٍ ومعارِض، ويعرج البحث إلى أسباب وقوع ظاهرة الاقتطاع، وتفسيرها عن طريق المسرح اللغوي أو الحال المشاهدة، يسبق كلَّ هذا تمهيدٌ ومقدمة .

(*) دكتوراه في اللغة العربية ـ كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

تمهيد:

اقتطاع بعض أحرف الكلمة للتخفيف النطقي ظاهرة عربية، تعرضت لها معاجم اللغة العربية، وأشهرها معجم لسان العرب لابن منظور، الذي سمّاها بالقُطْعَة بضم القاف وتسكين الطاء وفتح العين، وذلك قولهم: يا أبا الحكا، يريدون يا أبا الحكم، فقطعوا كلامهم[١]، وقال سيبويه: " سمعتُ من العرب مَن يقول: أَلَا تا، بلى فا، فإنما أرادوا أَلَا تفعل وبلى فافعل [٢]، ولكنه قطع " [٣]، وقال ابن جِنّي، تعقيباً على قول الشاعر: * إذا قيل مهلاً، قال حاجزُه: قَدِ،: " فيكون على هذا، أي قد قطع وأغنى، ويجوز أن يكون معناه قَدْك، أي حسبُك، كأنه قد فرغ مما قد أريد منه، فلا معنى لردعك وزجرك" [٤].**

وسمَّاها الزركشي " اقتطاعًا، قال: " الاقتطاع: وهو ذِكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي "[٥].

وتلك التسميات (الاقتطاع، القَطع، القطعة) تتفق والمعنى اللغوي للقَطع، إذ " القَطع: إبانة بعض أجزاء الجِرْم من بعضٍ فصلاً"[٦]، ومن العلماء مَن سَمَّى الحروف - المُقَطَّعة - في مُفتتح بعض سور القرآن الكريم، حروفًا مثقَطَّعة من أسماء وأفعال، كل حرف من ذلك لمعني غير معني الحرف الآخر[٧] .

وقد سمَّى ابنُ فارس هذه الظاهرة بـ (القَبْض)، حيث قال: "ومن سنن العرب القبض، محاذاة للبسط [٨] الذي ذكرناه، وهو النقصان من عدد الحروف... يقولون: درس المنـا، يريدون المنازل، ونار الحبـا أي الحبائب " [٩].

ثم جاء من البلاغيين[١٠] ما يسمي هذه الظاهرة بـ (الاكتفاء) في البديع .

لكني أرى أن مصطلحي (القبض، والاكتفاء) ربما يلتبس بالقبض والاكتفاء في عِلم العروض، كما أن مسمى سيبويه بالقَطْع ربما يلتبس بالقَطْع - أي الوقف والابتداء- في أحكام تجويد القرآن الكريم [١١].

لذا، آثرت أن أسمي هذا البحث " الاقتطاع " ؛ لاتفاقه مع المعنى اللغوي للقطع، فـ " القاف والطاء والعين أصل صحيح واحد يدل على صرمٍ وإبانة شيء من شيء " [١٢]، و" القِطْعةُ من الشيء: الطائفةُ منه، واقْتَطَعَ طائفة من الشيء: أَخذها، اقْتَطَعْتُ من الشيء قِطْعةً " [١٣] .

لذا جاء هذا البحث، آملين التوفيق فى استجلاء هذه الظاهرة .

ولكي يحقق البحث غرضه، سيكون على النحو الآتي:

- أولاً: المقدمة
- ثانياً: صور الاقتطاع:
  ١- اقتطاع حروف هجائية من الاسم المنادى المُرَخَّم .
  ٢- اقتطاع حروف هجائية من غير الاسم المنادى المُرَخَّم:
  أ- اقتطاع حرفين من آخر الكلمة .
  ب- اقتطاع أحرف الكلمة إلا حرفاً واحداً .
- ثالثاً: آراء العلماء في الاقتطاع .
- رابعاً: الوقوف على الحروف المقتطَعَة .
- خامساً: تفسير ظاهرة الاقتطاع:
  ١- الحال المشاهدة (المقام) .
  ٢- تمازج لغات القبائل العربية .
- سادساً: موقف المُحْدَثين من الاقتطاع .

أولاً: المقدمة:

إنَّ التخفف في النطق ظاهرة من ظواهر العربية، وتبدو هذه الظاهرة - أكثر ما تبدو - في تعليلات علم الصرف، إذ أكثرُ عِللِه يدور حول الخفة والثقل في النطق، حتى غدا الفرار من الثقل إلى الخفة علة مَنْ لا علة له .

ومن أبواب التخفف الحذف، وهو باب في العربية واسع، سائر على لسان المتكلمين بها، متعارف بينهم مألوف، والحذف الذي يقع فيها يتناول ما يلي:

- **حذف الكلمة اسمًا أو فعلاً أو حرفًا [١٤].**
- **حذف الجملة الفعلية [١٥].**
- **حذف يجريه الشاعر على القوافي كأن يخفف الحرف المشدد ويسكنه، أو يخففه ويسكنه ويحذف حرفًا بعده، أو يحذف حرفًا من قوافي القصائد المطلقة، وهذا الضرب من الحذف داخل في باب الضرورة الشعرية [١٦] .**
- **حذف حرف أو حرفين من آخر الاسم المنادى المرخم .**
- **حذف حرفين من آخر الكلمة في غير باب الترخيم .**
- **حذف أحرف الكلمة إلا حرفاً واحداً تُراد به الكلمة .**

وسوف يتناول البحثُ آخر ثلاث صور للحذف، والذي أطلقنا عليه - في هذا البحث - الاقتطاع، لوقوعه في الكلمة المفردة، ففيه نوع من التحديد والتعيين .

ثانياً: صور الاقتطاع:

له صورتان هما:

١- اقتطاع من الاسم المنادى المُرَخَّم .

أ- اقتطاع حرف واحد .

ب- اقتطاع حرفين .

٢- اقتطاع من غير الاسم المنادى المُرَخَّم:

أ- اقتطاع حرفين من آخر الكلمة

ب- اقتطاع أحرف الكلمة إلا حرفاً واحداً يُراد به الكلمة التي هو منها.

والرسم الشجري يُبَيِّن ذلك:

الاقتطاع

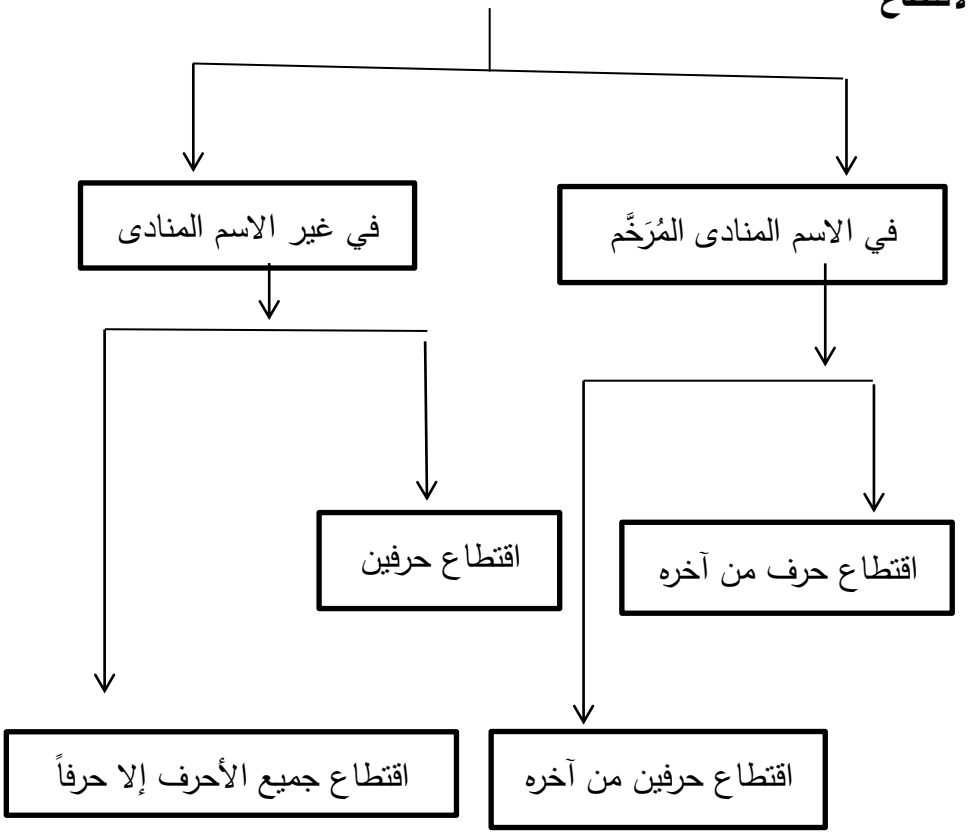

١- اقتطاع حروف هجائية من الاسم المنادى المُرَخَّم:

الترخيم لغة: التليين والحذف [١٧]، واصطلاحًا: "حذف أواخر الأسماء المفردة الأعلام، ولا يكون ذلك إلا في النداء، وإلا أن يضطر الشاعر" [١٨].

والغرض من الترخيم التخفيف من اللفظ لتسهيل النطق، وإنما خصوا النداء بالترخيم وكثرة الحذف والتغيير " لكثرة استعماله، .... فلما كثر النداء في كلامهم جداً، كثر التغيير فيه بالحذف تخفيفاً، ولذلك اختص به الترخيم "[١٩].

ويكون الترخيم:

- **بحذف حرف واحد من آخر الاسم المنادى، نحو: يا حارِ ويا فاطمَ، في حارث وفاطمة ..[٢٠]**

- أو بحذف حرفين من آخر الاسم المنادى، نحو: يا منصُ، ويا أَسْمَ، ويا مَرْوَ، في منصور وأسماء ومروان . وهذان الوجهان من الترخيم قياسيان عند النحويين [٢١] .
- وقد أجاز الكوفيون ترخيم الاسم المضاف إلى الاسم المنادى، نحو قول زهير بن أبي سلمى[٢٢]:

خُذوا حَظكمْ يا آل عِكْرِمَ [٢٣] واذكروا *** أواصرنا والرِّحْمُ[٢٤] بالغيبِ تُذْكَرُ

عِكْرِمَ أراد بها عكرمة، فحذف التاء وبقيت فتحة الميم دالة عليها [٢٥] . ومنع المبردُ من الترخيم في غير النداء على لغة من قال: يا حارِ بالكسر[٢٦]، وتأوَّل البيت على أن يكون عِكْرِمَ قد ذهب فيه مذهب القبيلة فمَنع الصرف للتأنيث والتعريف .

- ومنه - أيضاً - قول ابن حَبْناء[٢٧]:

إنَّ ابنَ حارثَ إن أَشْتَقْ لرؤيَتِه *** أو أمتدِحْهُ، فإن الناس قد علموا
حارثَ اراد بها حارثة

وترخيم الاسم في غير باب النداء من باب الضرورة الجائزة في الشِّعر عند النحويين، نحو قول امرئ القيس [٢٨]:

لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِه *** طَرِيفُ بنُ مالِ ليلةَ الجوع والخَصَرِ

مالِ أراد بها مالِك . فقد جعل ما بقي بعدما حذَف بمنزلة اسمٍ لم يُحْذَف منه شيء

وكذلك قول جرير[٢٩]:

ألا أضحت حبالُكُمُ رِماما *** وأضحت منك شاسعةً أُماما

أُماما أراد بها أُمامة، فحذف تاء التأنيث من أُمَامة، وهى مرفوعة بأضحت، وبقَّى فتحة الميم، وجاء بعدها بألف الإطلاق .

٢- اقتطاع حروف هجائية من غير الاسم المنادى المُرَخَّم، وله ضربان هما:

١. اقتطاع حرفين من آخر الكلمة .

٢. اقتطاع أحرف الكلمة إلا حرفاً واحداً يُراد به الكلمة التي هو منها .

وفيما يأتي البيان:

أ- اقتطاع حرفين من آخر الكلمة

- مثل قول عليّ صدر الدين بن معصوم المدني ([٣٠]):

هجر الحبائب جانبي *** ونزلن منعرج اللوى

وصلى الهوى قلبي فوا *** كرباه مِن حرِّ الهوا

الهوا أراد بها الهواجر فحذف الجيم والراء

ب- وقوله أيضاً ([٣١]):

أصابت نواظره مهجتي *** وزادت نواه فؤادي جوى

فقلتُ وقد أكثر العاذلون *** دعوني فإني قتيلُ النوا

النوا أراد بها النواظر فحذف الظاء والراء

- ومثله قول لبيد [٣٢] :

دَرَسَ المنا بمُتالع فأَبان *** وتقادَمَتْ بالحُبْس فالسُّوبان

المنا أراد بها المنازل فحذف الزاي واللام .

- ومثله من أشعار المُحدَثين قول إسحاق بن خلف البَهْرَاني، ونسبه في بني حنيفة:

ولُبْسَ العَجَاجَةِ والخَافِقَاتُ *** تُرِيكَ المَنَا برؤوسِ الأَسَلْ

قوله (تُرِيكَ المَنَا)، يريد المنايا، وهذه كلمة تخفُّ على ألسنتهم فيحذفونها ([٣٣])

- وقول العَجَّاج:

قواطناً مكة من وُرْقِ الحَمِى ([٣٤])

يريد الحَمَام، فحذف الألف والميم المتطرفة، فصار (الحَم)، على حرفين ثم خفضه، لإضافة (ورق) إليه

- وقول علقمة بن عَبَدَة [٣٥]:

كأنَّ إبريقَهُمْ ظَبْيٌ على شَرَفٍ *** مُفدَّمٌ بِسَبَا الكِتَّانِ مَلْثومُ([٣٦])

قوله بِسَبَا أراد بسبائب فحذف الهمزة والباء [٣٧].

- وقول الآخر [٣٨]:

عُلَيَة ما عُلَيَةُ ما *** عُلَيَةُ أيـها الـرجل
عُلَيَةُ بالمدينة والـ *** مطا مرحولةٌ ذُلُلُ
أراد المطايا فحذف الياء والألف .

- وقول الطِّرماح [٣٩]:
يتَّقي الشمس بمَدْريَّـةٍ *** كالحَماليج بأيدي التَّلامْ
أراد التلامذة، فحذف الذال والتاء .

- وقول أبي دُوَاد [٤٠]:
يذرِين جندل حائرٍ لجنوبها *** فكأنما تذكي سنابِكَها الحُبّا
أراد الحُبائب، فحذف الهمزة والباء .
- ومثل ذلك، فواتح السور، لأن كل حرف منها يدل على اسم من أسماء الله تعالى، كما روي عن ابن عباس من أن قوله تعالى: "الر"(٤١)، وقوله تعالى: "حم"(٤٢)، وقوله تعالى: "ن"(٤٣)، حروف مقتطعة من اسم الرحمن(٤٤).
- وكذلك الحديث المروي عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو "كفى بالسيف شا " أي: شاهدًا ([٤٥]).

وأما ما ورد من قوله - صلى الله عليه وسلم -: "يا أبا هِرّ" وهو ينادي أبا هريرة، فليس من باب الاقتطاع [٤٦]، فإن الحاكم روى عن أبي هريرة أنه قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوني أبا هرّ، ويدعوني الناس أبا هريرة [٤٧] " وأنه قال: "لأن تكنوني بالذَّكر أحبُّ إليَّ من أن تكنوني بالأنثى"[٤٨].

- ومنه أيضًا ما أحدثته العرب على الاسم " أيمن" من حذف، إذ " فقالوا مرة: أيمن الله، ومرة أيم الله، بحذف النون ومرة إيم الله، بالكسر، ومرة مُ الله، ومرة مِ الله، ومرة من ربي، فلما حذفوه هذا الحذف المفرط، وأصاروه مرة على حرفين، ومرة على حرف كما تكون الحروف، قَوِي شبه الحرف عليه " [٤٩] ، " ومنهم مَن يحذف ألف الاسم حتى يصير على حرف، علمًا بأنه لا ينفصل بنفسه فيقول: م الله لأفعلنَّ [٥٠] " .

ومن هذه الشاكلة، قول القاضي فخر الدين ابن مكانس ([٥١])

لله ظبي زارني في الدجى *** مستوطناً ممتطيًا للخطرْ
فلم يُقِمْ إلا بمقدارِ أنْ *** قلتُ له أهلاً وسهلاً ومَرْ

مَرْ أراد بها مرحبا فحذف الحا والباء([٥٢])

وقول العلامة بدر الدين بن الدماميني ([٥٣])
الدمع قاضٍ بافتضاحي في هوى *** ظبي يغار الغصن منه إذا مشى
وغدا بوجدي شاهدًا ووشى بما *** أُخفى فيا لله من قاضٍ وشَاْ

شَاْ أراد بها شاهد فحذف الهاء والدال

ومن هذا أيضاً قول الشيخ قطب الدين الحنفي المكي ([٥٤]):

رعى الله ليلة زار الحبيب *** وغاب الرقيبُ إلى حيث ألْ

ألْ أراد بها ألقَتْ (إلى حيث ألقت رحالها أم قشعم، و أم قشعم: هى المنية والداهية)

وكذلك قول الشاعر أبو الفضل بن أبي الوفا، وكان يمتدح والده ([٥٥]):

يا من يروم الايتمام بسيدي *** اخضع إليه بذلةٍ وتملُّقِ
وإذا أردتَّ الإقتفا والإكتفا *** سابقْ لمن حازَ الشريعةَ والحَقِي

الحَقِي أراد بها الحقيقة

ومن هذا النوع قول القاضي مجد الدين ابن مكانس ([٥٦])
نزل الطلُّ بكــرةً *** وسروري تجــددا

والندامى تجمّعـوا *** فأجل كأسي على النَّدَا

النَّدَا أراد بها الندامى

هذا هو الضرب الأول من ضَرْبَي الاقتطاع، الواقع في غير ترخيم الاسم المنادى، وأما الضرب الثاني فهو:

ت- اقتطاع أحرف الكلمة إلا حرفاً واحداً يُراد به الكلمة التي هو منها .
يحذف في هذا النوع من الاقتطاع أحرف الكلمة إلا حرفاً واحدًا منها يوقف عليه، ويُستدل به على الكلمة بتمامها، فمما ورد عن العرب أنها وقفت على حرف واحد، وأرادت به لفظ الكلمة التي هو منها، وحذفت سائر الأحرف، قال سيبويه في " باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد " : " وسمعت من العرب من يقول: ألا تَا، بلى فَا، فإنما أرادوا ألا تفعل وبلى فافعل، ولكنه قطع كما كان قاطعًا بالألف في أنا، وشَرِكَت الألفُ الهاءَ كشركتها في قوله: أنا، بَيَّنوها بالألِف كبيانِهم بالهاء في هِيَهْ وهُنَّهْ وبَعْلَتَيْه [٥٧] .
وما سمعه سيبويه عن العرب ذكره الأصمعي عن أخوين كانا لا يتلاقيان في الحَوْل إلا مرة واحدة، وذلك عندما يريدان النجعة [٥٨]، فيجري الاقتطاع على لسانيهما، ويفهم كل منهما مقصود صاحبه، وخبر الأخوين هذا يشير إلى أن العرب تجتزئ ببعض الكلمة في المقام الذي يأنس فيه ناطقُهم فهمَ سامِعِه مرادَه بما اجتزأ، وأن المقام الذي يكون عليه المتكلم ضروري لإدراك معنى الكلام .

- ومن هذا الضرب من الاقتطاع، قول الراجز[٥٩]:
بالخيرِ خيراتٍ وإنْ شرًّا فَا *** ولا أُرِيد الشرَّ إلَّا أن تَا (٦٠)
فيجوز أن يُوقَفَ على حرف واحد ويوصَل بألف، والتقدير: إنْ شرًّا فشرِّ، ولا أريد الشرَّ إلا أن تشاء [٦١] . والشاهد في لفظه بـ (الفاء) من قوله (فشر)، و(التاء) من قوله (تشاء)، لمَّا لفظ بهما وفصلهما مما بعدهما ألحقهما الألف للسكت عوضاً من الهاء التي يوقَف عليها، والمعنى: أجزيك بالخيرات خيراتٍ، وإن كان منك شرٌّ كان منِّي مثله، ولا أريد الشرَّ إلا أن تشاء، فحذف لعلم السامع

(٦٢)، وهذا ما تستعمله الحكماء، فإن اللسان إذا كثرت حركتُه رقَّت عَذَبَتُه (٦٣)، فالراجز قد حذف أحرف كلمة " شر " ودل عليها بالفاء الرابطة لجواب الشرط، كأنه نزَّلها منزلة الحرف من الكلمة، وهذا الضرب من ظاهرة الاقتطاع، لغة في بني سعد (٦٤)، والظاهر أن بني سعد من بني تميم (٦٥) .

- ومنه أيضًا قوله:

نَادَوْهُم أَنْ أَلْجِمُوا أَلَا تَـا *** قَالُوا جَمِيعًا كُلُّهُم: بَلَى فَـا (٦٦)

يريدون: ألا تركبون ؟ قالوا: بلى فاركبوا .

إن الاقتطاع بهذه الشاكلة عبَّر عنه الخليلُ عندما سأل أصحابه:" كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في لَكَ، والكاف التي في مالك، والباء التي في ضَرَبَ ؟ قيل له: نقول: باء، كاف، فقال إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف، وقال، أقول كَهْ، بَهْ،...لأني رأيتهم قالوا: عهْ، فالحقوا هاء حتى صيروها يستطاع الكلام بها، لأنه لا يُلفظ بحرف، فإن وصلتَ قلتَ: (كَ) و (بَ) فاعلم يا فتى، كما قالوا: عِ يا فتى، فهذه طريقة كل حرف كان متحركاً، وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء، لقربها منها، وشَبَهِهَا بها، فتقول: (بَا) و (كَا) كما تقول: (أنا) " (٦٧) .

وتقتطع العرب حروف الكلمة إلا حرفاً ويريدونها به، ولكنهم قد يأتون باسم ذلك الحرف لا بلفظه، من ذلك مارواه ابن جنّي (٦٨) وهو يتكلم على الحذف الذي عن دليل على المحذوف فقال: " ... ومنه قولهم: ألا تا بلى فا، أي ألا تفعل، بلى فافعل، وقول الآخر(٦٩):

قُلتُ لها: قِفي، قالتْ: قَافْ *** لا تحسبينا قد نسينا الإيجاف

وقوله: قالت قاف: أي: إني واقفة، أو وقفت (٧٠) فاستغنى بالحرف عن الكلمة، وأتى الراجز باسم الحرف (ق) لا بلفظه، ولو أتى بلفظه لقال: قا(٧١) .

وفي هذا الرَّجَز، إشارة بيِّنة إلى أن العرب تجتزئ بحرف عن الكلمة اتكاءً على الحال المشاهدة، وهى "حديث ما غاب عنَّا فلم يُنقل إلينا، وكأنه حاصرٌ معنا، مناجٍ لنا"(٧٢)، ولذلك اعتبرها ابنُ جني من شجاعة العربية (٧٣)، فقال إن العرب " إذا أخبرت عن الشيء غير مُعْتَمِدته ولا معتزمةٍ عليه أسرعت فيه، ولم

تتأن على اللفظ المعبر به عنه، كقوله: قلنا لها قفي، قالت قاف، وعناه: وقفتُ، فاقتصر من جملة الكلمة على حرف منها، تهاوناً بالحال، وتثاقلا عن الإجابة واعتماد المقال " .

فالمتلقي يفهم مراد المرسِل، ولو لم يَرَ الراجزُ المرأةَ التي خاطبها بذلك الحرف (ق) قد وقفت ونزلتْ عند أمره، وأدركت مقصوده، لجاء بعبارة أخرى تدل على أنها استجابت له ووقفت، وإلى هذا ألمع ابن جني إذ قال معقبًا على البيت السالف: " لو نَقَلَ إلينا هذا الشاعر شيئًا آخر من جملة الحال فقال مع قوله: قالت: قاف: (وأمسكت بزمام بعيرها)، أو (عاجته علينا)، لكان أَبيَن لما كانوا عليه، وأَدَلَّ على أنها أرادتْ: وقَفْتُ أو توقَّفْتُ، دون أن يُظن أنها أرادت: قِفِي لنا، أي يقول لي: قِفي لنا ! متعجبةً منه، وهو إذا شاهدها قد وقفتْ علم أن قولها: قاف إجابة له، لا ردّ لقوله وتعجّب منه في قوله: قفي لنا "[٧٤].

- وقد يوقف على حرف واحد كحرف المضارعة يليه ألف، وهو مما اكتفتْ العرب فيه بحرف من الكلمة، مثل قول الراجز [٧٥]:

قد وَعدتْني أمُّ عمرٍو أنْ تـــا *** تَدْهُنَ[٧٦] رأسي وتُفلِّيني وا

وتَمْسَحَ القَنْفاءَ حتى تنْتا [٧٧]

فقد أبقى الراجز حرف التاء واقتطع سائر أحرف الفعل "تمسح"، وجاء بالألف للإطلاق، ودلَّ على المحذوف الفعل "تمسح" المذكور في إظهار المعنى .

- ومثل قول الآخر[٧٨]

ما للظَّليم عالَ[٧٩] كيف لا يا *** يَنْقّدُّ عنه جِلْدُه إذا يا

أَهْبَى[٨٠] الترابَ فَوْقَه إِهْبَايَا

(كيف لا يا - إذا يا) أراد بها: كيف لا يجري، إذا يجري

- ومما نحن فيه من اقتطاع أحرف الكلمة إلا حرفاً، والدلالة به على المقطوع، الخبر الذي رواه الطبري، إذ اكتفى فيه بالتاء من الفعل " تضطجع "، قال: "... حدثنا ابن عُلَيَّة عن أيوب وابن عون عن محمد قال: لمَّا مات يزيد بن معاوية قال لي عبدة: إني لا أراها إلا كائنة فتنة، فافزع من ضيعتك والحَقْ

بأهلك، قلت: فما تأمرني ؟ قال: أحبُّ إليَّ أن تا - قال أيوب وابنُ عون بيده تحت خدِّه الأيمن يصف الاضطجاع - حتى ترى أمرًا تعرفه . قال أبو جعفر: يعني بـ (تا) تضطجع، فاجتزأ بالتاء من تضطجع " [٨١] .

تلك مجموعة شواهد من اقتطاع الحروف الهجائية وردت في اللغة العربية، نَظْمِها ورجزها ومنثورها، ولا أرى الكلام على هذه الحروف يقترب من استيفاء حقِّه إلا إذا اتصل بالحديث عن الحروف الهجائية المُقتَطَّعة التي افتُتِح بها بعض سور القرآن الكريم، وما قالته ثُلةٌ من العلماء فيها مما يتصل بهذا البحث .

فقد اختلف المفسرون في تأويل فواتح السور القرآنية التي تبدأ بحروف الهجاء، من مثل قوله تعالى: " الم" [٨٢] و "الر" [٨٣] و "المص" [٨٤] و "كهيعص" [٨٥]، وقالوا فيها أقوالاً كثيرة[٨٦]، والذي يَنظر فيه هذا البحث القول الذي يقضي بأن كل حرف من تلك الحروف المفتتح بها مقتطع من كلمة دال عليها، سواء أكانت هذه الكلمة فعلاً أم اسمًا أم صفة .

فعن ابن عباس وسعيد بن جبير أنهما قالا:

- في قوله تعالى: "الم": أنا الله أعلم، " فالألف تؤدي عن معنى أنا، واللام عن اسم الله، والميم تؤدي عن معنى أعلم"[٨٧] . أو أن الألف من الله، واللام من جبريل، والميم من محمد، أي: القرآن منزل من الله عزَّوجل بلسان جبريل على محمد، صلى الله عليهما وسلم([٨٨]) .
- وفي قوله تعالى: "كهيعص": كاف من كريم، وهاء من هاد، وياء من حكيم، وعين من عليم، وصاد من صادق[٨٩] .
- وفي قوله تعالى:"المص": أنا الله أفصل .
- وفي قوله تعالى: "الر": أنا الله أرى[٩٠] .
- ومما ورد عن عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - في هذا الباب قوله: " يا كاف ها يا ع ص اغفر لي "، وقد فسّر ابنُ خالويه هذا الدعاء بـ " أن عليًا رضي الله عنه كان يتأول كل حرف من الحروف المقطعة اسمًا من أسماء الله عز وجل، فالكاف من كهيعص الكافي، والهاء الهادي، والصاد من صادق، والعين من عليم، كأنه قال: يا كافي يا هادي يا صادق، ثم اجتزأ ببعض الحروف عن كلٍّ، كما تقول العرب: ألا تا ترى: ألا ترحل ؟ فيقول:

بلى فا، أي بل فأفعل "[٩١]، وفسَّره الزَّجَّاج بأن سيدنا عليًّا كان يقصد بكل حرف صفة من صفات الله تعالى[٩٢] .

وذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن سائر جميع ما في أوائل سور القرآن من ذلك، فعلى هذا المعنى وبهذا التأويل، قالوا: ومستفيض ظاهر في كلام العرب أن يَنْقُصَ المتكلم منهم من الكلمة الأحرف إذا كان فيما بقي دلالة على ما حذف منها "[٩٣] .

ويقتضي كل حرف من الحروف المفتتح بها في القرآن معاني كثيرة، منها أسماء الله تعالى وصفاته، ومنها أسماء ملائكته ورسله، ولا يُقْتَصر به على معنى واحد، فقوله تعالى: "الم" الألف جائز أن تكون من لفظ الجلالة "الله" وأن تكون من اسم نعمائه وهو "آلاء الله"، واللام جائز أيضًا أن تكون من اسم الله الذي هو اللطيف ومن صفته التي هي اللُّطف، والميم جائز أن تدل على اسم الله الذي هو المجيد وعلى صفته التي هي المجد[٩٤]، قال ابن عطية: "وقال ابن جبير عن ابن عباس: هي حروف كل منها إما أن يكون من اسم من أسماء الله، وإما من نعمة من نعمه، وإما من اسم ملك من ملائكته أو نبي من أنبيائه" [٩٥] .

- ولم يقتصر اقتطاع حروف الكلمة إلا حرفاً واحداً على فواتح سور القرآن، وإنما وقع في آيات أُخر، من ذلك ما ذكره الزركشي من أن الباء في قوله تعالى: " وامسحوا برؤوسكم"[٩٦] مقتطعة من كلمة "بعض"، ثم حذف الباقي" [٩٧] .

بما تقدم نكون قد وقفنا على الصور التي جاء عليها اقتطاع الحروف الهجائية والاجتزاء بها، ونخلص إلى ما يأتي:

- يجوز أن يُراد بالحرف المُقْتَطَع - المتبقِّي من الاقتطاع - اسم أو صفة أو فعل، وذلك تابع لتأويله [٩٨] .
- يجوز أن يأتي الحرف المراد به الكلمة من أحرف الكلمة نفسها كما سلف، وأن يأتي مُنزّلاً منزِلةَ حرفٍ من أحرفها.
- يجوز أن يكون الحرف المراد به لفظ الكلمة أولَ حرف فيها، وأن يكون في وسطها وفي آخرها [٩٩] .

- **الحرف المقتطع جائز أن يقال فيه: إنه دالٌّ على كلمة، ودالٌّ على جملة، نحو تأويل فواتح السور بأسماء أو صفات أو أفعال لله عز وجل، ونحو تأويل ما سلف .**

ثالثاً: آراء العلماء في الاقتطاع

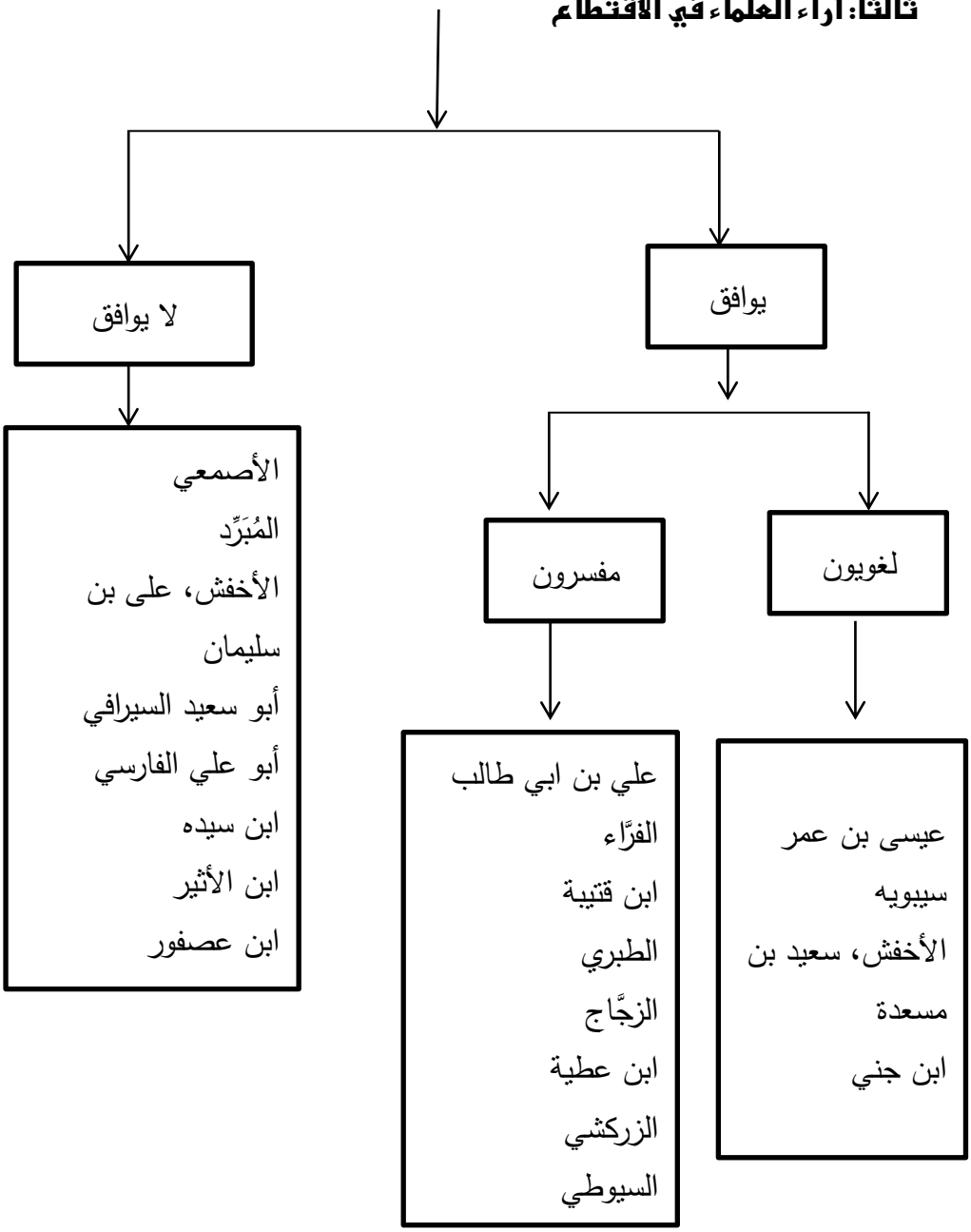

آراء العلماء في اقتطاع بعض الأحرف من الكلمة:

انقسم العلماء بخصوص اقتطاع بعض الحروف الهجائية إلى فريقين، فمنهم مَن وافق عليه، ورآه جائزًا مألوفًا، ومنهم مَن لم يوافق عليه، وحمله على الشذوذ والضرورة .

١- رأي الفريق الأوَّل: يوافق، ومِن هؤلاء لغويون ومفسرون:

أ- اللغويون، مثل:

- **عيسى بن عمر، وله مذهبٌ صريح في الأخذ بالحروف المقطعة وتفسيرها، ونستبينه في الخبر الذي رواه عنه الأزهري، إذ قال: "وقال عيسى بن عمر: أعجب أنهم ينطقون بأسمائه ويعيشون في رزقه كيف يكفرون به، فالألف مفتاح اسم الله، ولام مفتاح اسمه "لطيف"، وميم مفتاح اسمه "مجيد"، فالألف آلاء الله، واللام لطف الله، والميم مجد الله "[١٠٠].**
- **سيبويه، فظاهر كلامه أنه لا يمنع من وقوعه في الكلام، كما ظاهر كلام أبي زيد الأنصاري، فبعد أن ساق بيتاً لقيم بن أوس، وهو:**

بالخير خيراتٍ وإن شرًّا فـا * ولا أريد الشرَّ إلا أنْ تـا**

قال: " وإن شرًّا فـا، أراد فالشرَّ إن أردت، فأقام الألف مقام القافية وقوله: إلا أن تا: إلا أن تشاء ذلك" [١٠١] .

- **الأخفش سعيد بن مسعدة، يجيز الاقتطاع، قال: "وقالوا: إن قوله: كهيعص كاف هاد عالم صادق، فأظهر من كل اسم منها حرفًا ليستدل به عليها"[١٠٢]، وكذلك كلام الأعلم الشنتمري[١٠٣] .**
- **ابن جني، يجيز أن يَنطق المتكلمُ بالحرف دالًّا به على ما حُذف من سائر أحرف الكلمة إذا كان من الحال المشاهدة ما يدل على المحذوف[١٠٤] .**

ب- المفسرون، مثل:

- **علي بن ابي طالب وابن عباس وسعيد بن جبير رضي الله عنهم أجمعين كما سلفت الإشارة إلى ذلك ([١٠٥]) .**

- الفرَّاء، إذ أجاز أن يكون الحرف (ق) - من السورة المعروفة باسم سورة (ق) - هو الحرف المذكور من كلمة قاف التي معناها جبل محيط بالأرض[١٠٦] . قال: "ويقال إن قاف جبل محيط بالأرض، فإن يكن كذلك فكأنه في موضع رفع أي هو قاف والله، وكان ينبغي لرفعه أن يظهر لأنه اسم وليس بهجاء، فلعل القاف وحدها ذكرت من اسمه " [١٠٧].
- ابن قتيبة، استحسن ابن قتيبة أن يكون كل حرف من حروف الاستفتاح في القرآن الكريم دالًّا على صفة من صفات الله تعالى، وعدّ هذا ضربًا من الاختصار الذي تسلكه العرب في كلامها، قال - بعد أن سرد المذاهب في الحروف المفتتح بها -: "ولكل مذهب من هذه المذاهب وجهٌ حَسَن ... وإن كانت حروفًا مأخوذة من صفات الله، فهذا فنٌّ من اختصار العرب " [١٠٨] .
- الطَّبري، استصوب الطبري هذا المذهب من القول في هذه الحروف، ورأى أن كل حرف منها جائز أن يدل على أكثر من معنى، فقال: "والصواب من القول عندي في تأويل مفاتح السور التي هي حروف المعجم، أن الله جلّ ثناؤه جعلها حروفًا مقطعة، ولم يصل بعضها ببعض فيجعلها كسائر الكلام المتصل الحروف، لأنه عزَّ ذِكْره أراد بلفظه الدلالة بكل حرف منه على معانٍ كثيرة لا على معنى واحد "[١٠٩] .
- الزَجَّاج، اختار الزَجَّاج أن يدل كل حرف من قوله تعالى: "الم" على الكلمة التي هو فيها، وأن سائر الأحرف محذوف، فقال: " قال أبو إسحاق: "والذي اختارُ مِن هذه الأقوال التي قيلت في قوله عز وجل: "الم" بعض ما يروى عن ابن عباس رحمة الله عليه، وهو أن المعنى: "الم": أنا الله أعلم، وأن كل حرف منها له تفسيره، والدليل على ذلك أن العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها " [١١٠]، ثم أورد شواهد من كلام العرب على هذه المسألة، وقال: "أنشد جميع البصريين ذلك، فهذا الذي أختاره في هذه الحروف، والله أعلم بحقيقتها " [١١١] .
- ابنُ عطية، رأىُ ابن عطية أن الحروف المقطعة جاءت في العربية على لسان أهلها، غير مستغربة ولا مستهجنة، وأنها معهودة عندهم، وأن ما جاء في القرآن منها ينبغي أن يُفَسَّر ويُوجَّه، قال: "والصواب ما قاله الجمهور أن تفسَّر هذه الحروف ويلتمس لها التأويل، لأنا نجد العرب قد تكلمت

بالحروف المقطعة نظمًا لها ووضعًا بدل الكلمات التي الحروف منها ... والشواهد في هذا كثيرة، فليس كونها في القرآن الكريم مما تنكره العرب في لغتها فينبغي إذا كان من معهود كلام العرب أن يُطْلَب تأويله ويُلْتَمس وجهه "[١١٢].

- الزركشي، أخذ الزركشي – أيضاً - بصحة الاقتطاع في الكلمة، وساق له تعريفاً، فقال: "الاقتطاع: هو ذِكْر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي،... وقد جُعل منه بعضُهم فواتح السور، لأن كل حرف منها يدل على اسم من أسماء الله تعالى "[١١٣].
- السيوطي، لقد أيَّد السيوطي ظاهرة الاقتطاع لشهرتها في العربية، فقال: "وهذه الأقوال كلها([١١٤]) راجعة إلى قول واحد، وهو أنها حروف مقطعة، كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه تعالى، والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية "[١١٥].

ولعل ما يؤيد مذهب هؤلاء المفسرين - في فواتح السور من أنها حروف مقطعة من اسمٍ أو صفةٍ أو فعلٍ لله عز وجل - أن فيها باعثًا حثيثًا على طلب المقصد بها، وربطه بمعاني السورة القرآنية وجوِّها العام .

١- رأي الفريق الثاني: لا يجيز الاقتطاع، وما ورد منه حملوه على الشذوذ والضرورة، ولم يجيزوا القياس عليه، ومنهم:

- الأصمعي، يري الأصمعيّ أن ما جاء من الحروف المقطعة في كلام العرب غير صحيح، وعلى غير المستعمل في لغتهم، وعندما سأله أبو عبيدة عن الحروف المقطعة، أجابه الأصمعيُّ: " هذا ليس بصحيح في كلامهم، وإنما يتكلمون به أحيانًا " [١١٦]
- المُبَرِّد، يرى المُبَرِّد أن حذف بعض أحرف الكلمة (الاقتطاع) نوعٌ من التخفيف، مخالف لما عليه استعمال الحكماء، وقال في معرِض كلامه على بيت الشاعر[١١٧]:

ولُبْسُ العَجَاجَة والخافقاتُ *** تُريك المنا برؤوس الأَسَلْ

قوله: تريك المنا يريد المنازل، وهذه كلمة تخفُّ على ألسنتهم ... فيحذفونها، وهذا خلاف ما تستعمله الحكماء[١١٨].

- الأخفش علي بن سليمان، فقدْ رأى أن الحذف الواقع في أحرف الكلمة مخالف للبيان والإفصاح اللذين هما من سمات العربية، وأنه ضرب من الإشارة والإيماء، وقال فيما كتبه على نوادر أبي زيد الأنصاري: " وقوله: إلَّا أنْ تا [١١٩] يريد إلا أن تريد، فأثبت التاء وأتبعها الألف، وهذا الحذف كالإيماء والإشارة يقع من بعض العرب لفهمِ بعض عن بعض ما يريد، وليس هذا هو البيان، لأن البيان ما لم يكن محذوفًا وكان مستوفى شائعًا [١٢٠] .
- أبوسعيد السيرافي، يري أن الاقتطاع ضرورة من ضرورات الشعر، وقال: "والوجه الثاني من الترخيم أن ترخم الاسم فيبقى مِن حروفه ما يدل على جملة الكلمة من غير مذهب ترخيم الاسم المنادى، وهذا أيضًا من ضرورات الشعر[١٢١] .
- أبو علي الفارسيّ، عدَّ الاقتطاع في الكلمة بابًا متنكبًا سبيل الاستقامة، لا يقاس عليه، وقال في كلامه على قول كثير بن عطية [١٢٢]:

جمعتُها من أيْنقُ غزار *** من اللَّوا شرُفن بالصِّرارِ

اللَّوَا أرادوا بها: اللواتي، فحذفت التاء، فإن ذلك عندي بعيد من الاستقامة لأن هذه الأسماء المبهمة لا تُرخَّم فيُقدَّر فيها الترخيم في غير النداء ضرورة .. وقد أُنْشِدَ لذي الرقيَّات:

..... *** رقيَّة بالمدينة، والمطا محبوسةٌ ذُلُلُ [١٢٣]

ثم أنشد بضعة شواهد على الاقتطاع من أحرف الكلمة وقال: " فهذه أشياء جاءت على حدٍّ لا يجوز مجيء الترخيم عليه، فإن حُملت اللَّوَا على هذا الحدّ فليس هو في الكثرة والاستقامة بحيث يُستجاز القياس عليه في الكلام المنثور خاصة " [١٢٤] .

- ابن سيده، يري أن الاقتطاع شاذ، فقال: "فأما قول علقمة:

..... *** مفدَّم بسبا الكتَّان ملثوم

فقد قيل: إنه أراد السبائب فحذف، وهو من شاذ الحذف، وقيل: إن السبا هي السبائب، وليس على الحذف[١٢٥] .

- ابن الأثير، يري أن الاقتطاع قبيح ولا يجوز القياس عليه، فقال " واعْلَمْ أن العرب قد حذفت من أصل الألفاظ شيئاً لا يجوز القياس عليه، كقول بعضهم:

يُذرِينَ جَنْدَلَ حَائِرٍ لِجُنُوبِهَا *** فكأنما تُذْكِي سَنَابِكُهَا الحُبَا[١٢٦]

(قال الحُبا وأراد الحُباحِب)

فهذا وأمثاله مما يقبُح ولا يحسن، وإن كانت العرب قد استعملته فإنه لا يجوز لنا أن نستعمله"[١٢٧] .

- ابن عصفور، يذهب مذهب أبي سعيد السيرافي، بأن الاقتطاع - بضربيه - من الضرورة الشعرية، وهو قليل لا يقاس عليه، قال: "وقد يحذفون من آخر الكلمة أكثر من حرف واحد على غير مذهب ترخيم الاسم إذا اضطروا إلى ذلك، وهو أيضًا قليل جدًّا لا يقاس عليه " [١٢٨] .

فحُكم الحروف المقطعة - عند هذه الطائفة من العلماء - مجانبٌ الاستقامة، شاذٌّ، قليلٌ لايُقاس عليه، جائزٌ في الضرورة الشعرية، حائدٌ عن كلام الحكماء .

والباحث يرجِّح أن ظاهرة الاقتطاع معهودةٌ مألوفةٌ في العربية، بدليل:

١- أنه أُثِر عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه نطق بالحروف المقطعة يريد بها تمامَ الكلمة، وذلك في قوله: "كفى بالسيف شا " يريد شاهدًا [١٢٩]، أو يريد (شافياً) [١٣٠].

٢- أن ابن عباس وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - فسَّرا افتتاحيات السور بالحروف الهجائية بأن كل حرف مقتطعٌ من اسمٍ من أسماء الله أو صفة من صفاته، وهما مَن هما في حفظ كلام العرب وأساليب الأداء فيه وفهمه وتذوقه والاستشهاد به، فابنُ عباسٍ اشتُهر برسوخه في العربية والشِّعر، وعُرف مجلسه بأنه جامع " للحلال والحرام وتفسير القرآن والشِّعر والطعام " [١٣١]، وكان يفسِّر غريب القرآن بشِّعر العرب، وهو القائل: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب " [١٣٢] ، وسيدنا عليّ - رضي الله عنه - دعا بقوله

تعالى: "كهيعص"، وأراد بكل حرفٍ اسمًا من أسماء الله الحُسنى، فلو لم تكن هذه الحروف المقطعة وإرادة اسمٍ بكل حرفٍ منها على سمتٍ من الفصاحة والبيان لم يتوجه بها إلى الله في دعائه .

٣- أن الحروف المُقطعة جاءت في كلام العرب في السعة والنَّظم، فقد رأينا أنها وردت في كلام الله تعالى - على رأي ثُلة من العلماء -، وكلام رسوله - صلى الله عليه وسلم -، وكلام العرب الذين سَمع منهم سيبويه .

لذا، نجد أن القول: إنها ضرورة ألجأ إليها النَّظمُ لا يسلم، لأنها لم تأتِ في النَّظم فحسب وإنما جاءت فيه وفي سعة الكلام، وشواهد النحويين أكثرها مبني على سعة الكلام .

٤- أن ظاهر كلام سيبويه، وأبي زيد الأنصاري، وصريح كلام عيسى بن عمر، وشيخ المفسرين أبي جعفر الطبري، وغيرهم من علماء العربية والتفسير، إجازة استعمال الحروف المقطعة، وكفى بهم شهداء.

٥- أن التكلم بالحروف المقطعة يُعدّ ضربًا من الإشارة إلى الكلام بجزءٍ منه اتكالاً على فهم المخاطب، والعرب تُفضِّل أداء المعنى بإشارة دون نطق، فهم القائلون: رُبَّ إشارة أبلغُ من عِبَارة [١٣٣] ، لأن الإيماء أوقع في ترسيخ المعنى في النفس من الكلام .

٦- أن المحذوف في كلام العرب إذا دلّ عليه دليل مِن مثل شهادة الحال ودلالتها صار في حُكم الملفوظ به .

رابعاً: الوقوف على الحروف المقتطَعَة

- **إذا اقتُطِع من الكلمة وبقي فيها أكثرُ من حرفٍ فإنه يُوقَف على الباقي دون زيادة، وذلك نحو ما سلف من قول لبيد ([١٣٤])، وكذلك قول علقمة ([١٣٥]) ، فقد جاء في القرآن حذف بعض الكلمة، في قوله تعالى" فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا "[١٣٦]، حيث جاءت كلمة "يكُ" بدلاً من "يكُون" .**
- **إذا حدث اقتطاع في أحرف الكلمة إلا حرفاً فإنه يُوقَف عليه بأنْ يُضاف إليه حرف مدٍّ يناسب حركته، كما إذا اقتطعت أحرف الفعل "يأثم" إلا حرف الياء ووُقِفَ عليه فإننا نضيف إليه ألفًا ونقول:(يا) لمناسبة فتحة الياء، وقد سلفت الإشارة إلى قول العرب الذي سمعه سيبويه منهم: ألا تا بلى فا ([١٣٧])، وقول الراجز ([١٣٨]):**

بالخير خيرات وإن شرًا فــا * ولا أريد الشر إلا أن تـا**

وقد روى هذا الرجز فأا و تأا، بزيادة ألِف على أخرى، فاجتمع ألِفان وحُركت الأولى فقلبت همزة ([١٣٩]).

خامساً: تفسير ظاهرة الاقتطاع:

يمكن إرجاع ظاهرة الاقتطاع إلى أمرين، هما:

١- الحال المشاهدة (المقام) .

٢- تمازج لغات القبائل العربية .

وفيما يأتي التوضيح:

١- الحال المشاهدة (المقام):

لقد كثر الحذف في العربية حتى غدا سمة مِن سماتها، وما مِن شيء حذفته العرب من كلامها إلا عن دليل يدلّ على المحذوف، وعدَّ المحذوف في حُكم الملفوظ به إذا قام عليه الدليل([١٤٠])، وأهم دليل عوَّلت عليه العرب في الحذف هو مشاهدة الحال التي عليها الناطق، حتى صارت بدلاً مِن اللفظ بالفعل، ومُنزَّلةً منزلةَ جَرْي الذِكر([١٤١]) ، مِن ذلك: أن ترى رجلا قد سدَّد سهماً نحو الغرض ثم أرسله، فتسمع صوتاً فتقول: " القرطاسَ واللهِ، أي: أصاب القرطاسَ، فـ (أصاب) - الآن - في حُكم الملفوظ به، وإن لم يوجَد اللفظ، غير أن دلالة الحال

عليه نابت مناب اللفظ، ... فصارت شهادة الحال بالفعل بدلا من اللفظ به، وكان رؤية إذا قيل له: كيف أصبحت ؟ قال: خيرٍ عافاك الله - أي بخيرٍ - بحذف الباء لدلالة الحال عليها بجري العادة والعُرف بها[١٤٢]، وكقولهم: " الهلالُ واللهِ " أي: هذا الهلالُ، وأغنى عن قوله (هذا) القصدُ والإشارة ([١٤٣]) .

ولمشاهدة الحال أهمية كبرى في إدراك مقصود الكلام، والعرب تستدل على مراد المتكلم وما يختلج في نفسه بما تراه من حاله، ووجهِهِ، والملابسات التي تحيط به أثناء نطقه، وتُحصِّل من رؤية حالِه ما لا تُحصِّله من الإخبار والرواية عنه، وإلى هذا أشار ابن جني إذ قال: "فالحمّالون والحمَّاميّون والساسة ([١٤٤]) والوقّادون، ومَنْ يليهم ويُعتدّ منهم، يستوضحون من مشاهدة الأحوال ما لا يحصّله أبو عمرو من شِعر الفرزدق إذا أُخْبِرَ به عنه، ولم يَحضر يُنشده، أو لا تَعْلم أن الإنسان إذا عناه أمرٌ فأراد أن يخاطِب بِه صاحبه ويُنعِم تصويره له في نفسه استعطفه ليُقبِل عليه، فيقول له: يا فلان، أين أنت ؟، أرني وجهك، أقبِل عليّ أُحدِّثك، أمَا أنت حاضر يا هناه . فإذا أقْبل عليه، وأصغى إليه، اندفع يحدثه، أو يأمره، أو ينهاه، أو نحو ذلك، فلو كان استماع الأُذُن مُغنياً عن مقابلة العين، مجزئاً عنه لما تكلَّف القائل، ولا كلَّف صاحبَه الإقبالَ عليه، والإصغاء إليه، وعلى ذلك قال:

العين تبدي الذي في نفس صاحبها *** من العداوة أو ودّ إذا كانا

- وقال الهُذليّ ([١٤٥]):

رَفَوْنِي وقالوا: يا خويلدُ لا تُرَعْ *** فقلتُ - وأنكرتُ الوجوهَ -: هُمُ هُمُ [١٤٦]

ثُم نَبَّه على دور مشاهدة حال المتكلم، وما يطرأ على وجهه مِن أمارات في الدخول إلى مكنون نفسِه، والوقوف على ما يدور فيها، فقال: "أفلا ترى إلى اعتباره بمشاهدة الوجوه، وجعلها دليلاً على ما في النفوس"[١٤٧].

ثم فسَّر اقتطاع الحروف بأنه تمَّ استنادًا على الحال المشاهدة في فَهم المراد، فقال: "وعلى ذلك قالوا: رُبّ إشارة أبلغُ من عِبَارة، وحكاية الكتاب من هذا الحديث وهو قوله: ألا تـا وبلى فـا"[١٤٨].

إننا نستبين أثر الحال المشاهدَة - في تفسير ظاهرة الاقتطاع - في الخَبَر الذي ساقه الطَّبري، وحَكى فيه " أحبُّ إلي أن تـا "، إذ جاء فيه وصفٌ لحالة الاضطجاع .

وتبدو أهمية مشاهدة الحال في قول المرأة: "قاف" فلولا أنها وقفتْ، وعلِم مخاطبُها أنها أجابته، وفهمت غرضَه، لأتى بعبارةٍ أخرى تُظهر حالتها مِن تعجب أوغيره ([١٤٩]) .

أيصاً، نتعرف أثر المقام الذي يكون عليه المتكلم وحاله المشاهدَة في الوقوف على المراد بالحروف المقطعة في الرجز السالف ([١٥٠])، الذي تكلم فيه صاحبه على الظليم المتعب، ونداء القوم لإلجام الخيل واستجابتهم لهذا النداء، إذ يتساءل الراجز متعجبًا عن حالة الظليم الذي تعب واستغاث، فيقول: " كيف لا "، أي لا يُبْطئ في مشيه، وكيف لا ينشقُّ عنه جلده إذا يـا، أي إذا يجري، فتقدير الفعلين "يبطئ" و"يجري" يدل عليه حال الظليم، وكذلك قول الراجز أيضًا ([١٥١]): ألا تا، أي ألا تركبون، يشير إليه ما كان عليه حال القوم من إلجام الخيل وتهيئتها للركوب والرحيل .

وما ورد مِن الأحرف المُقطعة في فواتح السور القرآنية، يمكن حمْل كل حرف على معنى مناسب للجوِّ العام للسورة، وأفكارها الرئيسية، وما جاء فيها مِن قصص وأخبار وآيات كونية وتاريخية وتشريعية .

وعلى هذا النحو - من التعويل على الحال المشاهدة، والمقام الذي أُرْسِل فيه الكلام - تُفَسَّر ظاهرة الاقتطاع، ولا ريب أن يُعْتدَّ بالحال المشاهدَة ويؤخَذ بها، فهي توجِي معاني لا تُحصَّل بالسماع والرواية، وبِناءً على هذا يرى ابنُ جني أن النحويين واللغويين لو رأوا ما كان يرتسم على وجوه العرب وهي تُرسل كلامها، وشاهدوا المقام الذي اكتنفهم وهم ينطقون، لوقفوا على أغراض كامنة في النفوس، ومعانٍ لا تُستفاد بالحكاية والرواية عنهم، وفي ذلك يقول: " فليت شِعري إذا شاهد أبو عمرو، وابن أبي إسحاق، ويونس، وعيسى بن عمر، والخليل، وسيبويه، وأبو الحسن، وأبو زيد، وخلف الأحمر، والأصمعي، ومَنْ في الطبقة والوقت من علماء البلدين، وجوهَ العرب فيما تتعاطاه مِن كلامها، وتَقصد له من أغراضَها، ألا تستفيد بتلك المشاهدة، وذلك الحضور، ما لا تُؤديه

الحكايات، ولا تضبِطه الروايات، فتُضطر إلى قُصود العرب، وغوامض ما في أنفسها، حتى لو حلف منهم حالف على غرض دلّته عليه إشارة، لا عبارة، لكان عند نفسه وعند جميع مَن يحضر حاله صادقًا فيه، غير مُتَّهَم الرأي والنَحِيزة والعقل، فهذا حديث مَا غاب عنَّا يُنقل إلينا، وكأنه حاضرٌ معنا، مناجٍ لنا " [١٥٢].

٢- تمازج لغات القبائل العربية .

إنَّ القُطْعَةُ في طَيِّءٍ كالعَنْعَنة في تَميمٍ [١٥٣]، فالقُطْعَةُ لغةٌ في قبيلة طَيِّء، واقتطاع حروف الكلمة إلا حرفاً لغة في بني سعد من تميم، إلا أننا رأينا أن لبيدًا حذف من آخر الكلمة حرفين [١٥٤]، وهو عامريّ، وكذلك فعل علقمة بن عبدة [١٥٥]، وهو تميميّ، والطِّرماح [١٥٦]، وهو من طيئ، وإسحاق بن خلف البَهْرَاني، ونسبه في بني حنيفة [١٥٧] .

ولا حرج في هذا، فـ " كلام العرب آخذٌ بعضُه برقاب بعض، وهذا يدُلُّك على أَن لسان العرب أَوسع الأَلسنة نطقاً وكلاماً " [١٥٨]، وغير بعيد أن يكون لقبيلة لغة تُعرَف بها، وأن تسير هذه اللغة على لسان غيرها من القبائل، ومألوف أن يتكلم الشاعر بلغةٍ غير لغة قبيلته، وذلك نحو الخبر الذي ساقه ابن سلام عن المستوغر التميمي وزهير المزني، إذ وقع في شعرهما لغةُ لطيئ، وهي أنهم يفتحون ما قبل الياء المتحركة بحركة غير حركة إعراب، ويقلبون الياء ألفًا، ويجعلون ذلك قياسًا، فيقولون في بَقِي، بَقَا، قال ابن سلام: " ومنهم المستوغِر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، كان قديمًا، وبقي بقاء طويلاً حتى قال:

هل ما بَقَا إلا كَمَا قد فاتنا *** يومٌ يكُرُّ وليلةٌ تَحْدونا

قوله: بَقَا يريد بَقِي، وفَنَا يريد فَنِي [١٥٩]، وهما لغتان لطيِّئ، وقد تكلمت بهما العرب، وهما في لغة طيئ أكثر، قال زهير بن أبي سلمى:

تربَّعَ صارةً حتى إذا مـــا *** فَنَا الدُّحْلانُ عنه والإِضاءُ[١٦٠]

قوله: فَنَا يريد فَنِي .

وذكر البغدادي هذه اللغة، ونقل عن ابن جني في إعراب الحماسة قوله فيها: "هذه لغةٌ طائية، وهو كثير"[١٦١] ، إشارة بيِّنة إلى أن لغة طيئ وجدتْ لها سبيلاً عند شعراء ليسوا مِن طيئ، وهذا ما نراه في شعر زُهير بن أبي سلمى، وولده كعب، وعلقمة بن عبدة، وامرئ القيس، وطفيل الغنوي[١٦٢]، فهؤلاء كلهم تكلموا بلغة طيئ في شعرهم، وهم من قبائل شتى .

كذلك، نجد أن قبيلتي زبيد وبني خثعم - وهما من قبائل اليمن - تحذفان النون في مثل "من الأسر" فيقولون: "مِلْأَسْر"، وقد جاءت هذه اللغة في شعر شعراء ليسوا من هاتين القبيلتين، مثل: كُثَيِّر، وهو من خُزاعة من الأزد، والمُغيرة بن حبناء وهو من تميم، وكذلك أبو صخر الهذلي، ولم يقتصر حذف النون على الشعر، وإنما ورد في النثر فقالوا: مِدَّار و مِلْمَسْجِد، يريدون مِن الدار و مِن المسجد [١٦٣].

إن اقتطاع النون - في مثل ما سبق - سمة من سمات البيئة البدوية، وهي أكثر في هُذيل، وهذا النوع من الاقتطاع " يُنْسَب أحيانًا إلى بعض قبائل اليمن مثل خثعم وزبيد، والحق أنه مما تتسم به البيئة البدوية بوجه عام، ولكن يبدو أننا كلما توغلنا في البادية وجدنا هذه الظاهرة أكثر وضوحًا في هذيل"[١٦٤].
وليس مستغربًا أن يكون هذا منهم، فالقبائل العربية كانت تعيش متجاورة يختلط بعضها ببعض بسبب الغزو تارة وبسبب الهجرة طلبًا للكلأ تارة أخرى، وهُم في هذا وذاك يحصل تمازج في لغاتهم، ويتأثر بعضُها ببعض في أساليب الأداء، قال ابن جني: " فقد علمت بهذا أن صاحب لغة قد راعى لغة غيره، وذلك لأن العرب وإن كانوا كثيراً منتشرين، وخلقًا عظيمًا في أرض الله،غير مُتحجِّرين ولا متضاغطين، فإنهم بتجاورهم وتلاقيهم وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة في دار واحدة، فبعضهم يلاحظ صاحبه، ويراعي أمر لغته، كما يراعي ذلك من مُهمّ أمره، فهذا هذا "[١٦٥].

ومما كان له أثر في اختلاط العرب، واكتساب بعضهم لغة بعض، الأسواق التي كانت العرب تضرب أكباد الإبل إليها، كسوق عكاظ، ودومة الجندل، والمشقر،

وصحار، وغيرها، إذ كانوا يجتمعون فيها للاتّجار والأخذ بأطراف الأدب، فيسمع بعضُهم من بعض، فيحصل التأثر والتأثير[١٦٦] .

وقصدت الوفودُ مَكة، فكانت قريش " مع فصاحتها وحُسن لغاتها ورقَّة ألسنتها، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيَّروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم، فاجتمع ما تخيّروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طُبِعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب" [١٦٧].

إن التأثر والتأثير بين اللغات أمرٌ تفرضه طبيعة الحياة والتاريخ، لأن " احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاك اللغات يؤدي حتمًا إلى تداخلها، وها نحن أولاء نرى تحت أعيننا وبالقرب مِنَّا أقاليم جَمع فيها التاريخ - على هويته - شعوبًا تتكلم لغات مختلفة"[١٦٨].

وفي ضوء الذي رأيناه من انتقال لغة قبيلة إلى أخرى، ومن تكلُّم شعراء بلغةٍ غير لغاتهم، ومن انتقاء قريش أجود اللغات، ومن ضرورة احتكاك اللغات، نستطيع أن نُفسِّر وجود ظاهرة الاقتطاع على ألسنة شعراء، ليس من لغتهم الاقتطاع، كما يمكننا أن نفهم وقوع الاقتطاع من الكلمة في حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - السالف ([١٦٩])، ونفسر رأي ابن عباس وسعيد بن جبير في فواتح سور القرآن ([١٧٠])، ودعاء على بن أبي طالب بالأحرف المفتتح بها([١٧١]) .

ويظهر أن اقتطاع حرفين من الكلمة فشا في كلام العرب حتى غدا مذهبًا مِن مذاهبهم في الكلام، وسُنَّة مِن سننهم في نطقهم، وهذا مفهوم كلام ابن فارس، إذ قال: "ومن سنن العرب القبض محاذاة للبسط[١٧٢] الذي ذكرناه، وهو النقصان من عدد الحروف، كقول القائل:

غَرْثى الوِشاحَيْن صَمُوتُ <u>الخَلْخَل</u>

أراد الخلخال ... ويقولون: درس المَنَا يريدون المنازِل[١٧٣]، ثم قال:"وهذا كثير في أشعارهم"[١٧٤].

واستنادًا إلى ما تقدَّم، يمكن القول: إن ما عُدَّ ضرورةً شعرية، مما جاء من ظاهرة الاقتطاع هو لغة قبائل بعينها، وأن هذه اللغة خرجت عن دائرة هذه القبائل بفعل أسباب الاختلاط والاحتكاك، حتى باتت هذه الظاهرة سُنَّة من سنن العرب في كلامها .

ولظاهرة الاقتطاع أثرٌ في كتب النحويين واللغويين:

- **فقد عقد سيبويه بابًا سماه "هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد"، واستشهد فيه بما سمعه مِن العرب من اقتطاع أحرف الكلمة إلا حرفاً واحداً (١٧٥) .**
- **وخَصَّص الأزهري بابًا للكلام على الحروف المُقَطَّعة، ذَكر فيه مذاهب المفسرين والنحويين في افتتاحيات السور القرآنية، وما ورد عن العرب من اقتطاع أحرف الكلمة إلا حرفاً واحداً (١٧٦) .**
- **وتكلَّم ابنُ فارس على الحروف المُقَطَّعة أيضًا في باب سماه "باب القول على الحروف المفردة الدالة على المعنى"، وتعرَّض فيه إلى أقوال العلماء في هذه الحروف (١٧٧).**

سادساً: موقف المُحْدَثين من الاقتطاع

كان للمحدثين رأي في ظاهرة الاقتطاع، فقد ذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أنها مظهر من مظاهر السرعة في النطق، وسلوك في الأداء، يرمي إلى الاقتصاد في الجهد العضلي لدى النطق، وهذا ما يسمى عند اللغويين المحدثين بنظرية الاقتصاد اللغوي(١٧٨)، قال: " تميل القبائل البدوية إلى السرعة في نطقها وتلمُّس أَيْسر السبل ... ويعدُّ هذا أيضًا من مظاهر الاقتصاد في الجهد العضلي" (١٧٩).

ثم رأى أن الاقتطاع يفي بالغرض المتوخى بين المتكلم والسامع وهو التفاهم، وأن البدوي إذ يعبر ببعض الكلمة لا يبالي ما دام مقصوده من الكلام مستوفى محصَّلاً، ووجَّه قُطعة طيئ على هذا النحو، فقال: "ولكنه على كل حال يحقق الغرض بين المتكلم والسامع، ولا يخلُّ بهدف الكلام، وهو الفهم، فقد ينطق البدوي دون تمهل في نطقه ودون انتظار لنهاية الكلمات فتصدر عنه الكلمات مبتورة الآخر، وهو لايحفل بهذا لأن كل ما يرمي إليه هو إفهام السامع، وقد وصل إلى غرضه مع اقتصاد في الجهد وبطريقة أيسر وأسرع، وهذا هو السر فيما روي لنا من ترخيم في النداء، وفي تلك اللهجة التي سمَّاها القدماء قُطعة طيئ" (١٨٠).

وسلكت الدكتورة صالحة آل غنيم نفس المسلك، فرأت أن الاقتطاع أمارة من أمارات السرعة في النطق، وقالت: "وكما يكون الحذف في صوت من أصوات الكلمة يكون في معظم أصواتها، وذلك أثرٌ من آثار السرعة في الأداء" (١٨١).

وقد قُسِّمَت الوحدة الدلالية إلى أربعة أقسام في علم اللغة الحديث، وهذه الأقسام على ما قسَّمه nida هي:

- **الكلمة المفردة**
- **أكبر من كلمة (تركيب)**
- **أصغر من كلمة (مورفيم متصل)**
- **أصغر من مورفيم(١٨٢)**

ولعل التعبير بالحرف عن الكلمة التي هو فيها يندرج تحت ما اسمه أصغر من مورفيم(١٨٣).

نتائج البحث:

خلص البحث إلى ما يأتي:

- **تأصيل ظاهرة الاقتطاع أو القُطْعَة في لغة العرب .**
- **الاقتطاع جاء من أجل الدلالة على معانٍ كثيرة، ولتنشيط العقل في تخيِّل هذه المعاني .**
- **التعبير بالحرف عن الكلمة ضرب من الاختصار تميل إليه العرب في كلامها.**
- **ظاهرة الاقتطاع في العربية مظهرٌ من مظاهر تأثر اللهجات العربية بعضها ببعض .**
- **الاقتطاع نوعان، نوعٌ قياسي، كما في ترخيم الاسم المنادى، ونوعٌ مختلَف فيه، ويكون في غير باب الترخيم، وانقسم العلماء في هذا النوع إلى فريقين، فمنهم من أجازه ورآه مألوفًا معهودًا، وهذا ما يُرجِّحه الباحث، ومنهم مَن حمله على الضرورة والقِلة، وعلى غير سنن كلام الحكماء .**
- **الاقتطاع وقع في سعة الكلام ومنظومه (١٨٤).**
- **الاقتطاع أمارة بيِّنة على أصل من أصول العربية هو ركبُ متن الخِّفة في النطق وطرح الثقل، وهذا ما يعرف في علم اللغة الحديث بنظرية الاقتصاد اللغوي .**
- **الاقتطاع الذي يقع في غير باب الترخيم مردُّه أنهم آنسوا فَهْم المعنى الذي يريدون، وأن المقام الذي ينطقون فيه بتلك الأحرف يُعِين على فهم المقصود بها .**

المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن / السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب / أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف ؛ تحقيق رجب عثمان ؛ ومراجعة رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د. ت) .
- أسواق العرب في الجاهلية / سعيد الأفغاني، دمشق، (د . ن)، ١٩٣٧ م .
- الاشتقاق / ابن دريد، محمد بن الحسن ؛ تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مؤسسة الخانجي، ١٩٥٨ م .
- الأصوات اللغوية / إبراهيم أنيس، ط ٤ ، (د. م، د . ن)، ١٩٧١ م .
- الأصول في النحو / ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل ؛ تحقيق عبد الحسين الفتلي، (د. م)، مؤسسة الرسالة، (د . ت)
- إعراب القراءات السبع وعللها / ابن خالويه، عبد الله بن الحسين ؛ تحقيق عبد الرحمن العثيمين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٢ م .
- أمالي ابن الشجري / ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي أبو السعادات ؛ تحقيق محمود الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٢ م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين / ابن الأنباري، أبو البركات ؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الفكر، ١٩٥٤ م .
- أنوار الربيع في أنواع البديع / تأليف بن معصوم المدني، علي صدر الدين ؛ تحقيق شاكر هادي شكر، النجف الشريف، مطبعة النعمان، ١٩٦٩ م .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي / البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ؛ تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ .
- البرهان في علوم القرآن / الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة دار التراث .

- تأويل مشكل القرآن / ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم ؛ تحقيق السيد أحمد صقر، ط ٢، القاهرة، دار التراث، ١٩٧٣ م .
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب / الأعلم الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية"، ١٩٩٢ م .
- تهذيب اللغة / الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد ؛ تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤ م .
- جامع البيان عن تأويل القرآن / الطبري، محمد بن جرير ؛ تحقيق محمود محمد شاكر ؛ راجعه أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار المعارف، (د . ت) .
- الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي / القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د . ت) .
- خزانة الأدب وغاية الأرب / ابن حجة الحموي، تقي الدين ابو بكر علي، مصر، المطبعة العامرة، ١٢٩١ هـ .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب / البغدادي، عبدالقادر، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٩ م .
- الخصائص / ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني ؛ تحقيق محمد علي النجار، ط ٢، القاهرة ، دار الهدى عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٢ م.
- ديوان امرئ القيس / امرؤ القيس ؛ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ٤ ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤ م .
- ديوان ذي الرمة / غيلان بن عقبة بن مسعود ؛ تحقيق أحمد حسن بسج، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥ م .
- ديوان الطِّرِمَّاح / الحَكَم بن حَكيم بن الحَكَم بن نقر بن قيس بن جحدر الطائي ؛ تحقيق عزة حسن، ط ٢، بيروت ـ دمشق، دار الشرق العربي، 1994 م .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات / ابن قيس الرقيات ؛ شرح عمر فاروق الطباع، بيروت – لبنان، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٩٩٥ م .
- ديوان علقمة الفحل / علقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس بن ربيعة ؛ شرح الأعلم الشنتمري ؛ تحقيق لطفي الصقال، درية الخطيب، ط ١، حلب، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩ م .

- ديوان ابن مكانس / بن مكانس القبطي، فخر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم (مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة) ق٢٨
- ديوان الهذليين/ الشعراء الهذليون، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥ م .
- سر صناعة الإعراب / ابن جني، أبو الفتح عثمان ؛ تحقيق حسن هنداوي، ط ١، دمشق، دار القلم، ١٩٨٥ م .
- شرح التسهيل: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ؛ تحقيق عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، ط ١، دارهجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٠ م .
- شعر زهير بن أبي سلمى / صنعة الأعلم الشنتمري ؛ تحقيق: فخر الدين قباوة، ط ٣، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠ م .
- ديوان لبيد بن ربيعة / لبيد بن ربيعة العامري ؛ تحقيق إحسان عباس، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٦٢ م .
- شرح شواهد الشافية / البغداي، عبد القادر، وهو القسم الثانى من: شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده / تأليف رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن ؛ للعالِم الجليل عبد الفادر البغدادي ؛ تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٩٧٥ م .
- شرح المفصل / ابن يعيش، يعيش بن علي، القاهرة، دار الطباعة المنيرية، (د . ت)
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل / الخفاجي، شهاب الدين ؛ تصحيح محمد عبد المنعم الخفاجي، ط ١ ، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٥٢م .
- الشفاء في بديع الاكتفاء / النَّوَاجي، محمد بن حسن بن علي بن عثمان ؛ تحقيق ومراجعة محمود حسن أبو ناجي، ط١، بيروت ، دار مكتبة الحياة، ١٤٠٣ هـ .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / ابن فارس، أحمد بن فارس ؛ تحقيق مصطفى الشوبجي، بيروت، (د . ن)، ١٩٦٣ م .

- ضرائر الشعر / ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحَضْرَمي ؛ تحقيق السيد إبراهيم محمد، ط ١، القاهرة، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٨٠م .
- ضرورة الشعر / أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله ؛ تحقيق رمضان عبد التواب، ط ١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٥م .
- طبقات فحول الشعراء / ابن سلّام الجمحي، أبو عبد الله محمد ؛ قرأه وشرحه ؛ أبو فهر، محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني، (د . ت) .
- علم الدلالة / أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، (د . ت) .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده / ابن رشيق القيرواني، أبو على الحسن ؛ تحقيق محيي الدين عبد الحميد، ط ٥، بيروت، دار الجيل، ١٩٨١ م .
- غاية النهاية في طبقات القراء / ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير ؛ تحقيق ج برجستراسر، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦ م .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري / ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ
- في اللهجات العربية / إبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢ م .
- القاموس المحيط / الفيروزبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب، ط ٣، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٧ م .
- القطع والإئتناف أو الوقف والابتداء / أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل ؛ تحقيق أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢ م .
- الكامل / المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد ؛ تحقيق محمد الدالي، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧ م .
- الكتاب / سيبويه، عمرو بن عثمان ؛ تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، الهيئة العامة للتأليف والنشر، (د . ت) .

- لسان العرب / ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين، ط ٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ .
- اللغة / فندريس، جوزيف؛ تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م .
- اللهجات العربية في التراث / أحمد علم الدين الجندي، طرابلس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م .
- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتًا وبنيةً / صالحة بنت راشد بن غنيم آل غنيم، ط ١، جدة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥ م .
- ما يجوز للشاعر في الضرورة / القزاز القيرواني، أبي عبدالله محمد بن جعفر ؛ تحقيق المنجي الكعبي، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١ م .
- المثل السائر في أدب الشاعر والكاتب / ابن الأثير، ضياء الدين ؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٩ م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / ابن جني، أبو الفتح عثمان ؛ تحقيق: على النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، عبد الحليم النجار، ط ٢،(د . م)، دار سركين للطباعة والنشر، ١٩٨٦م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / ابن عطية، محمد بن عبد الحق ؛ تحقيق وتعليق الرحالة الفاروق ... وآخربن، ط ٢، قطر، مطبوعات وزارة الأوقاف الإسلامية، ٢٠٠٧ م .
- المخصص / ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٣٢١ هـ .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها / السيوطي، عبدالرحمن جلال الدين ؛ تحقيق محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبوالفضل إبراهيم، بيروت، دار الجيل، (د . ت) .
- المسائل العضديات / أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد عبد الغفار ؛ تحقيق علي جابر المنصوري، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية ، ط ١، بيروت، ١٩٨٦ م .

- المستدرك على الصحيحين / الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، بيروت، دار المعرفة، (د . ت) .
- المصنف/ الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني ؛ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢، الهند، المجلس العلمى، ١٤٠٣هـ .
- معاني القرآن/الأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي المحاشعي ؛ دراسه وتحقيق عبدالامير محمد امين الورد،ط ١، بيروت،عالم الكتب، ١٩٨٥م .
- معاني القرآن / الفَرَّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ؛ تحقيق أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د . ت) .
- معاني القرآن وإعرابه / الزَّجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ؛ تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط ١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٨ م .
- المعاني الكبير في أبيات المعاني / ابن قتيبة، أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٨٤ م .
- معجم البلاغة العربية / بدوي طبانة، ط ٣، جدة، دار المنارة، ١٩٨٨.
- معجم البلدان / الحموي، ياقوت، ط ٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥ م .
- معجم مقاييس اللغة / ابن فارس، أبو الحسين أحمد ابن فارس ابن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم / أبو منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر، تحقيق ف. عبد الرحيم، ط١، دمشق، دار القلم، ١٩٩٠ م .
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب / ابن هشام الأنصاري، جمال الدين ؛ تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله ؛ راجعه سعيد الأفغاني، ط ٢، دمشق، دار الفكر، ١٩٦٩م .
- المفصل في علم العربية / الزمحشري، أبو القاسم محمود بن عمر، دراسة وتحقيق فخر صالح قَدَارَة، عمَّان، الأردن، دار عمَّار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤ م .

- المقتضب / المُبَرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٤ م .
- المقصور والممدود / ابن ولَّاد، أحمد بن محمد بن الوليد ؛ تحقيق محمد بدر الدين النعساني، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٠٨ م .
- من لغات العرب: لهجة هذيل / الطيب، عبد الجواد، منشورات جامعة الفاتح، (د . ت) .
- الموشح: مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر / المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى ؛ تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٥ م .
- النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة / عباس حسن، ط ٩، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٢م .
- النُّكت في إعجار القرآن / أبو الحسن الرُّماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ؛ تحقيق محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، ط ٣، القاهرة، دار المعارف، 1976 . (نشر ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) .
- النَّوادر في اللغة / أبو زيد الأنصاري، سعيد أوس بن ثابت ؛ ترجمة وتحقيق سعيد الخوري الشرتوني، أشرف محمد الوحش، بيروت، دار الكتاب العربى، (د . ت) .

الهوامش

(١) تهذيب اللغة / الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد ؛ تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤ م،: قطع ١٩٦/١، وكذلك لسان العرب / ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين، ط ٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ: قطع، القاموس المحيط / الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ط ٣، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م: قطع .

(٢) قال " الأصمعي: كان أخوان متجاوران لا يكلم كل واحد منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي، فيقول أحدهما لصاحبه: ألا تا ز فيقول الآخر: بلى فا . يريد: ألا ننهض، فيقول الآخر: بلى فانهض ، وليس بكلام مستعمل في كلامهم"، انظر: الموشح: مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر/المرزباني، أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى ؛ تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٥ م، ص: ٢٨

(٣) الكتاب / سيبويه، عمرو بن عثمان ؛ تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، الهيئة العامة للتأليف والنشر، (د . ت): ٣٢١/٣ .

(٤) الخصائص / ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني ؛ تحقيق محمد علي النجار، ط ٢، القاهرة ، دار الهدى عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٢ : ٣٦١/٢ .

(٥) البرهان في علوم القرآن / الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة دار التراث: ١١٧/٣ .

(٦) لسان العرب: قطع

(٧) جامع البيان عن تأويل القرآن / الطبري، محمد بن جرير ؛ تحقيق محمود محمد شاكر ؛ راجعه أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار المعارف، (د . ت): ٢٠٧/١، وكذلك: تأويل مشكل القرآن / ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم ؛ تحقيق السيد أحمد صقر، ط ٢، القاهرة، دار التراث، ١٩٧٣ م: ص ٢٣٠ .

(٨) البسط : زيادة في عدد حروف الكلمة، انظر الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / ابن فارس، أحمد بن فارس ؛ تحقيق مصطفى الشوبجي، بيروت، (د . ن)، ١٩٦٣ م: ص٢٢٧

(٩) الصاحبي في فقه اللغة: ص ٢٢٨ ، وكذلك: المزهر في علوم اللغة وأنواعها / السيوطي، عبدالرحمن جلال الدين ؛ تحقيق محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبوالفضل إبراهيم، بيروت، دار الجيل، (د . ت): ٣٣٧/١

(١٠) معجم البلاغة العربية / بدوي طبانة، ط ٣، جدة، دار المنارة، ١٩٨٨م: ص ٥٩٢

(١١) مثل عنوان كتاب القَطْع والإئتناف/ أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، وهناك طبعه أخرى تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم المطروري، ١٩٩٢ .

(١٢) معجم مقاييس اللغة / ابن فارس، أبو الحسين أحمد ابن فارس ابن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979 م.: قطع .

(١٣) لسان العرب: قطع، وانظر: إعراب القراءات السبع وعللها / ابن خالويه، عبد الله بن الحسين ؛ تحقيق عبد الرحمن العثيمين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٢ م: ١٩٤/١

(١٤) النكت في إعجار القرآن / أبو الحسن الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ؛ تحقيق محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، ط ٣، القاهرة، دار المعارف، 1976. (نشر ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن): ص٧٠، والخصائص: ٣٦١/٢ وما بعدها، وكذلك: أمالي ابن الشجري/ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي أبو السعادات ؛ تحقيق محمود الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٢م: ٢٠٤/١٢٣/٢، وكذلك: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب / ابن هشام الأنصاري، جمال الدين ؛ تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله ؛ راجعه سعيد الأفغاني، ط ٢، دمشق، دار الفكر، ١٩٦٩ م: ٧٢٤

(١٥) الخصائص: ٣٦١/٢، والحذف من أفصح كلام العرب، لأن المحذوف كالمنطوق به، من حيث كان الكلام مقتضياً له، لا يكمل معناه إلا به، انظر أمالي ابن الشجري: ١٢٣/٢، حيث أورد أمثلة على حذف الجملة الفعلية في آي القرآن الكريم .

(١٦) ضرورة الشعر / أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله ؛ تحقيق رمضان عبد التواب، ط ١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٥م: ٧٩ ــ ٨٢ ، وأيضاً: ضرائر الشعر / ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحَضْرَمي ؛ تحقيق السيد إبراهيم محمد، ط ١، القاهرة، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٨٠م: ١٣٢ ــ ١٣٥ .

(١٧) لسان العرب: رخم .

(١٨) الأصول في النحو / ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل ؛ تحقيق عبد الحسين الفتلي، (د. م)، مؤسسة الرسالة، (د . ت): ٣٥٩/١ .

(١٩) أمالي ابن الشجري: ٧٣/٢، وانظر: الكتاب / سيبويه: ٢١١/٢ .

(٢٠) ومن ذلك الحذف الذي يكون لداعٍ بلاغي هو التخفيف - غالبًا -، أو التلميح أو الاستهزاء . وقد يكون السبب هو الضعف الناشئ من خوف، أو هول، ونحوهما مما يُحدِث العجز عن إتمام نطق الكلمة، نحو ما ورد على لسان أهل النار في الآية الكريمة:" ونادوا يامالِك" وقراءة من قرأها "ونادوا يا مالِ"، انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / ابن جني، أبو الفتح عثمان ؛ تحقيق: على النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، عبد الحليم النجار، ط ٢، (د . م)، دار سركين للطباعة والنشر، ١٩٨٦م: ٢٥٧/٢، وكذلك: النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة / عباس حسن، ط ٩، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٢م: ١٠١/٤، وانظر كذلك: أنوار الربيع في أنواع البديع: ٣/ ٨٤ .

(٢١) الكتاب / سيبويه: ٢٥٨/٢ ــ ٢٥٩ ، الأصول في النحو / ابن السراج: ٣٥٩/١ ــ ٣٦٠ .

(٢٢) شعر زهير بن أبي سلمى / صنعة الأعلم الشنتمري ؛ تحقيق: فخر الدين قباوة، ط ٣، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠م: ص١٥٩، الكتاب / سيبويه: ٢٧١/٢.

(٢٣) جاء في لغة طئ ما يسمى بالقُطْعَة بضم القاف وتسكين الطاء وفتح العين، وذلك قولهم: يا أبا الحَكَا يريدون يا أبا الحَكَم، فقطعوا وأتوا بالألف، انظر: لسان العرب، والقاموس المحيط: قطع - وكذلك: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل / الخفاجي، شهاب الدين ؛ تصحيح محمد عبد المنعم الخفاجي، ط ١ ، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٥٢م: ٢١٢، وقد جاءت هذه اللغة في شِعرٍ لغير الطائيين، كما سلف في بيت زهير، وانظر: اللهجات العربية في التراث / أحمد علم الدين الجندي، طرابلس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م: ص٦٩٣ .

(٢٤) الرِّحم، بكسر الراء، القرابة، مثل الرَّحِم

(٢٥) أمالي ابن الشجري: ١٩١/١، وكذلك: ضرائر الشعر / ابن عصفور الإشبيلي: ص١٣٨ .

(٢٦) هذا القول حكاه ابنُ الشجري عن المبرد، ولم أجده في كتب المبرد، وحكاه عبد القادر البغدادي عن ابن الشجري، انظر: أمالي ابن الشجري: ٣١٧/٢ ، وكذلك: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب / البغدادي، عبدالقادر، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٩ م: ٣٤٠/٢ .

(٢٧) أمالي ابن الشجري ١٩١ .

(٢٨) ديوان امرئ القيس / امرؤ القيس ؛ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ٤ ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤م: ص١٤٢، والكتاب / سيبويه: ٢٥٤/٢، وكذلك: ضرائر الشعر / ابن عصفور الإشبيلي: ص١٣٦، وانظر كذلك: أنوار الربيع في أنواع البديع / تأليف بن معصوم المدني، علي صدر الدين ؛ تحقيق شاكر هادي شكر، النجف الشريف، مطبعة النعمان، ١٩٦٩ م: ٣/ ٨٣ .

(٢٩) أمالي ابن الشجري: ١٩٢ .

(٣٠) أنوار الربيع في أنواع البديع: ٣/ ٩٠ .

(٣١) السابق: ٣/ ٩١ .

(٣٢) ديوان لبيد بن ربيعة / لبيد بن ربيعة العامري ؛ تحقيق إحسان عباس، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٦٢م: ص١٣٨، ضرورة الشعر / أبو سعيد السيرافي: ص٨٨ .

(٣٣) الكامل / المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد ؛ تحقيق محمد الدالي، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م: ٥٧٦/٢ .

(٣٤) ضرائر الشعر / ابن عصفور الإشبيلي: ص١٤٣، وكذلك: المحتسب / ابن جني: ٧٨/١، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين / ابن الأنباري، أبو البركات ؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الفكر، ١٩٥٤ م: ٢٩٩، والشاهد مذكور في المُفَصَّل: **" أوالفاً** مكةَ من ورق الحَمِي"، الحَمِي: الحمام، الورق: جمع ورقاء، وهى الحمامة الغبراء . انظر: المفصل في

علم العربية / الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، دراسة وتحقيق فخر صالح قَدَارَة، عمَّان، الأردن، دار عمَّار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤ م : ص ٢٢٣ .

(٣٥) ديوان علقمة الفحل / علقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس بن ربيعة ؛ شرح الأعلم الشنتمري ؛ تحقيق لطفي الصقال، درية الخطيب، ط ١، حلب، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩ م: ٧٠، وضرورة الشعر / أبو سعيد السيرافي: ص٨٨-٨٩ .

(٣٦) شبَّه الإبريق بظبي في طول عنقه وإشرافه، وجعله على شَرَف، وهو المكان العالي المشرف، لأن ذلك مما يزيد في طول عنقه للناظر، الفِدَام: خرقة تُجعل في فم الإبريق، ووقع في الأصول مُقَدَّم بالقاف، وهو تحريف ، سبائب: جمع سبيبة، وهى الشقة مطلقاً، وقيل: الشقة البيضاء

(٣٧) ذكر ابن سِيدة هذا الوجه، وذكر وجهًا آخر هو أن السبا هي السبائب فلاحذف، المخصص / ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية: ١٦٧/١٥

(٣٨) البيتان في ضرورة الشعر / أبو سعيد السيرافي: ص ٨٩، بلا نسبة، وأنشد أبو علي الفارسي البيت الثاني برواية " رُقَيَّة بالمدينة والمطا محبوسة ذلل" ، ونسبه لعبيد الله بن قيس الرقيات، وليس في ديوانه، المسائل العضديات / أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد عبد الغفار ؛ تحقيق علي جابر المنصوري، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية ، ط ١، بيروت، ١٩٨٦ م: ص ١٧٧ .

(٣٩) ديوان الطِّرِمَّاح / الحَكَم بن حَكيم بن الحَكَم بن نقر بن قيس بن جحدر الطائي ؛ تحقيق عزة حسن، ط ٢، بيروت ـ دمشق، دار الشرق العربي، 1994 م: ص٣٩٩، وقيل: " التَّلَامْ " : أعجمي مُعرَّب، وهم الصاغة، وقيل: غِلمان الصاغة، وقيل هم التلاميذ، انظر: المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم / أبو منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر، تحقيق ف. عبد الرحيم، ط١، دمشق، دار القلم، ١٩٩٠ م: ص٢٢٥ ، والبيت بلا نسبة في المسائل العضديات / أبو علي الفارسي: ص ١٧٨ .

(٤٠) كذا نسبة البيت في الخصائص / ابن جني:١ / ٨١، وضرائر الشعر / ابن عصفور الإشبيلي: ص١٤٢ – ١٤٣ .

(٤١) سورة يونس: ١

(٤٢) سورة غافر: ١

(٤٣) سورة القلم: ١

(٤٤) الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي / القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د . ت): ١٥٦/١، والبرهان في علوم القرآن / الزركشي: ١١٧/٣ .

(٤٥) الحديث في المصنف / الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني ؛ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢، الهند، المجلس العلمى، ١٤٠٣هـ: ١٦٥/١، رقم ١٧٩١٨، وانظر: إعراب القراءات السبع وعللها / ابن خالويه: ٢ /٧ .

(٤٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري / ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ: ٥٦/٢ ــ ٥٧ .
(٤٧) الحديث في المستدرك على الصحيحين / الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، بيروت، دار المعرفة، (د . ت): ٦٤٥/٤ ، رقم ٦١٩٩ .
(٤٨) الحديث في المستدرك على الصحيحين / الحاكم النيسابوري: ٦٤٥/٤ ، رقم ٦٢٠٠ .
(٤٩) شرح المفصل / ابن يعيش، يعيش بن علي، القاهرة، دار الطباعة المنيرية، (د . ت): ٩٢/٩ .
(٥٠) المقتضب / المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٤ م: ٣٣١/٢ .
(٥١) ديوان ابن مكانس / بن مكانس القبطي، فخر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم (مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة) ق٢٨ .
(٥٢) أنوار الربيع في أنواع البديع: ٣/ ٨٨ .
(٥٣) خزانة الأدب وغاية الأرب / ابن حجة الحموي، تقي الدين ابو بكر علي، مصر، المطبعة العامرة، ١٢٩١ هـ: ص ١٦٢، وكذلك: أنوار الربيع في أنواع البديع: ٣/ ٨٩.
(٥٤) أنوار الربيع في أنواع البديع / تأليف بن معصوم المدني، علي صدر الدين ؛ تحقيق شاكر هادي شكر، النجف الشريف، مطبعة النعمان، ١٩٦٩ م: ٣/ ٨٦ .
(٥٥) الشفاء في بديع الاكتفاء / النَّوَاجي، محمد بن حسن بن علي بن عثمان ؛ تحقيق ومراجعة محمود حسن أبو ناجي، ط١، بيروت ، دار مكتبة الحياة، ١٤٠٣ هـ: ص٨٨ .
(٥٦) خزانة الأدب وغاية الأرب / ابن حجة الحموي: ص١٦٢، وكذلك أنوار الربيع في أنواع البديع: ٣/ ٨٨.
(٥٧) الكتاب / سيبويه: ٣٢١/٣ .
(٥٨) إعراب القراءات السبع وعللها / ابن خالويه: ١٩٤/١ - وانظر الحكاية التي ذكرها الأصمعي في الكامل / المبرد: ٥٧٦/٢ .
(٥٩) الراجز هو: لُقَيْم بن أوس من بني أبي ربيعة بن مالك، الكتاب / سيبويه: ٣٢١/٣ ، وانظر: النوادر في اللغة / أبو زيد الأنصاري، سعيد أوس بن ثابت ؛ ترجمة و تحقيق سعيد الخوري الشرتوني، أشرف محمد الوحش، بيروت، دار الكتاب العربى، (د . ت): ١٢٦، و لسان العرب: تا .
(٦٠) هذا على رواية الألِف الواحدة، وأما رواية الألِف بعد همزة، وهى كما جاءت في: سر صناعة الإعراب / ابن جني، أبو الفتح عثمان ؛ تحقيق حسن هنداوي، ط ١، دمشق ، دار القلم، ١٩٨٥: ٨٣/١:

بالخيرِ خيراتٍ وإنْ شرًّا فَأا * ولا أُرِيد الشرَّ إلَّا أن تَأا**

وعقَّب ابنُ جِني قائلاً:" والقول في ذلك، أنه يريد: فا و تا، ثم زاد على الألف ألفاً أخرى توكيداً كما تشبع الفتحة فتصير ألفا، فلما التقت ألفان حرَّك الأولى فانقلبت همزة ".

(٦١) الكتاب / سيبويه: ٣٢١/٣، وضرورة الشعر / أبو سعيد السيرافي: ص ٩١ .
والصواب " تشائي"، لأن الراجز (لُقَيْم بن أوس) يخاطب امرأتَه إذ تقول له:

قطَّعكَ اللهُ الكريمُ قِطَعا * فوقَ الثُّمامِ قِصَداً مُرَصَّعَا**
تاللهِ ما عَدَّيْتَ إلا رُبَعَاً * جَمَّعتَ فيه مَهْرَ بِنْتِي أَجْمَعا**

فردَّ عليها قائلاً:

إنْ شِئْتِ أَشْرَفْنَا كِلَانا فَدَعَا * اللهَ جَهْداً رَبَّهُ فَأَسْمَعَا**
بالخيرِ خيراتٍ وإنْ شرًّا فَأَا * ولا أُرِيد الشرَّ إلَّا أن تَأَا**

راجع: شرح شواهد الشافية / البغداي، عبد القادر، وهو القسم الثانى من: شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده / تأليف رضي الدين الاسترا باذي، محمد بن الحسن ؛ للعالِم الجليل عبد الفادر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٩٧٥ م: ص ٢٦٨ .

(٦٢) شرح شواهد الشافية: ٢٦٣ .

(٦٣) الكامل / المبرد: ٥٧٧/٢، عذبة اللسان: طرفه الدقيق، أي: درب على الكلام ومرن عليه

(٦٤) لسان العرب / ابن منظور: (آ)

(٦٥) الاشتقاق / ابن دريد، محمد بن الحسن ؛ تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مؤسسة الخانجي، ١٩٥٨ م: ٦٧ .

(٦٦) البيت لم يُستدل على قائله . الكتاب / سيبويه: ٣٢١/٣ - وكذلك، ما يجوز للشاعر في الضرورة / القزاز القيرواني، أبي عبدالله محمد بن جعفر ؛ تحقيق المنجي الكعبي، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١ م: ١٨٢ .

(٦٧) الكتاب / سيبويه: ٣٢١/٣ .

(٦٨) الخصائص / ابن جني: ٣٠/٢ .

(٦٩) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، شرح شواهد الشافية: ٢٧١، والبيت بلا نسبة في ضرورة الشعر / أبو سعيد السيرافي: ص٨٩، وضرائر الشعر / ابن عصفور الإشبيلي: ص١٨٦ .

(٧٠) الخصائص / ابن جني: ٣٦١/٢، وكذلك: معاني القرآن وإعرابه / الزَّجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ؛ تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط ١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٨ م: ٦٢/١، ٤١/٥ .

(٧١) الكتاب / سيبويه: ٣٢٠/٣ .

(٧٢) الخصائص / ابن جني: ٢٤٨/١ .

(٧٣) السابق، باب شجاعة العربية ٢٩٩/١ .

(٧٤) السابق: ٢٤٦/١ .

(٧٥) هو حكيم بن مُعَيَّة التميمي كما في الموشح: ٢٨، شرح شواهد الشافية: ٢٦٦، والأبيات بلا نسبة في الخصائص / ابن جني: ٢٩١/١، ضرائر الشعر / ابن عصفور الإشبيلي: ص١٨٦

(٧٦) رواية لسان العرب: تمسح

(٧٧) القنفاء: من أسماء كمرة الذَّكَر، وهى الحشفة أو الفيشلة، لسان العرب: قنف .
وقال في اللسان (**نتأ**): أراد: حتى تنتأ، فإما أن يكون خفَّف تخفيفاً قياسياً ....، وإما أن يكون أبدل إبدالاً صحيحاً، وكل ذلك ليوافق (**تا**) و(**وا**) . وقد أكفأ الشاعر بين **التاء والواو**، وهذا من أقبح ما جاء في الإكفاء، وذهب الأخفش إلى أن الروي من (**تا**) و(**وا**) من قبل أن الألف فيهما إنما هى لإشباع فتحة التاء والواو .
وعلى القول الأول لصاحب اللسان: (**خفف تخفيفاً قياسياً**)، يكون قول الراجز (**تنتا**) ليس بعض كلمة كسابقة، ولكن (**تنتأ**): أي: ترتفع وتنتفخ، فخفَّف الهمزة بقلبها ألفاً .

(٧٨) هو غيلان بن عقبة ذي الرمة، كما ورد في شرح شواهد الشافية: ٢٦٧، وانظر أيضاً: المقصور والممدود / ابن ولاد، أحمد بن محمد بن الوليد ؛ تحقيق محمد بدر الدين النعساني، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٠٨ م: ص٦٧، وكذلك: ضرائر الشعر / ابن عصفور الإشبيلي: ص١٨٥، ولم أجده في: ديوان ذي الرمة / غيلان بن عقبة بن مسعود ؛ تحقيق أحمد حسن بسج، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥ .

(٧٩) عال عولاً: زاد، والمراد أنه زاد في جَرْيِه، فكأنما قال متعجباً: أي شيء ثبت للظليم وقد جرى حتى لا ينشق عنه جلده إذا يجري جريا يثير التراب فوقه إثارة ؟

(٨٠) أَهْبَى الترابَ: أثارة

(٨١) جامع البيان عن تأويل القرآن / الطبري: ٢١٤/١

(٨٢) سورة البقرة:١

(٨٣) سورة يونس: ١

(٨٤) سورة الأعراف: ١

(٨٥) سورة مريم: ١

(٨٦) هذه الأقوال في: تأويل مشكل القرآن / ابن قتيبة الدينوري: ص ٢٣٠ وما بعدها، جامع البيان عن تأويل القرآن / الطبري: ٢٠٧/١، ٢١٢/١ – ٢١٦، الجامع لأحكام القرآن / القرطبي: ١٥٠/١، والإتقان في علوم القرآن / السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٨٧م: ٢١/٣: ٢٤ .

(٨٧) الجامع لأحكام القرآن / القرطبي: ١٥٠/١

(٨٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي / البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ؛ تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ: ٣٤/١، وانظر كذلك: شرح شواهد الشافية: ٢٦٥ .

(٨٩) تأويل مشكل القرآن / ابن قتيبة الدينوري: ص ٢٣٠، المستدرك على الصحيحين / الحاكم النيسابوري: ٣٧١/٢، وانظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / ابن عطية، محمد بن عبد الحق ؛ تحقيق وتعليق الرحالة الفاروق ... وآخربن، ط ٢، قطر، مطبوعات وزارة الأوقاف الإسلامية، ٢٠٠٧ م: ١٣٨/١ .

(٩٠) الإتقان في علوم القرآن / السيوطي: ٢١/٣، وكذلك: جامع البيان عن تأويل القرآن / الطبري: ٢٠٧/١، الجامع لأحكام القرآن / القرطبي: ١٥٠/١ .
(٩١) إعراب القراءات السبع وعللها / ابن خالويه: ٢ /٧ .
(٩٢) معاني القرآن وإعرابه / الزَّجَّاج: ٣١٨/٣ .
(٩٣) جامع البيان عن تأويل القرآن / الطبري: ٢١٣/١ .
(٩٤) السابق: ٢١٥/١ .
(٩٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / ابن عطية: ١٤٠/١ .
(٩٦) سورة المائدة: ٦ .
(٩٧) البرهان في علوم القرآن / الزركشي: ١١٧/٣ .
(٩٨) معاني القرآن / الفَرَّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، تحقيق أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط١: ٥٧/٣، وضرورة الشعر / أبو سعيد السيرافي: ٨٩، والخصائص / ابن جني: ٣٦١/٢، وشرح شواهد الشافية: ٢٦٧ .
(٩٩) ضرائر الشعر / ابن عصفور الإشبيلي: ص١٨٥ .
(١٠٠) تهذيب اللغة / الأزهري: ٦٧٨/١٥ .
(١٠١) النوادر في اللغة / أبو زيد الأنصاري: ص١٢٦ .
(١٠٢) معاني القرآن / الأخفش ، سعيد بن مسعدة البلخي المحاشعي ؛ دراسه و تحقيق عبدالامير محمد امين الورد، ط ١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥ م: ١٧١/١ .
(١٠٣) تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب / الأعلم الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية"، ١٩٩٢ م: ٦٢/٢: ٦٤ .
(١٠٤) الخصائص / ابن جني: ٣٦١/٢، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / ابن جني: ٢٠٨/٢ .
(١٠٥) راجع ص ١٠، هامش ٥٧ من هذا البحث
(١٠٦) معجم البلدان / الحموي، ياقوت، ط ٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥ م: قاف، وقاف أثره: اتبعه، لسان العرب: قاف .
(١٠٧) معاني القرآن / الفَرَّاء: ٧٥/٣ .
(١٠٨) تأويل مشكل القرآن / ابن قتيبة الدِّيْنَوري: ص٣٠١ .
(١٠٩) جامع البيان عن تأويل القرآن / الطَّبري: ٢٢٠/١ .
(١١٠) معاني القرآن وإعرابه / الزَّجَّاج: ٦٢/١ – ٦٣، وكذلك: ٣١٧/٣ .
(١١١) السابق: ١/ ٦٣ .
(١١٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / ابن عطية: ١٤٠/١ .
(١١٣) البرهان في علوم القرآن / الزركشي: ١١٧/٣ .
(١١٤) أقوال مَن سبقه في فواتح السور بالأحرف المقطعة .
(١١٥) الإتقان في علوم القرآن / السيوطي: ٢٣/٣ .

(١١٦) الموشح: مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر / المرزباني: ص١٥ .
(١١٧) هو إسحاق بن خلف البَهْرَانِي، الكامل / المبرد: ٥٧٥/٢
(١١٨) الكامل / المبرد: ٥٧٧/٢
(١١٩) يريد قول الراجز: ولا أريد الشرح إلا أنْ تا، النوادر في اللغة / أبو زيد الأنصاري: ص١٢٦ .
(١٢٠) النوادر في اللغة / أبو زيد الأنصاري: ص١٢٧ .
(١٢١) ضرورة الشعر / أبو سعيد السيرافي: ص٨٨ .
(١٢٢) كذا نسبة البيت في النوادر في اللغة / أبو زيد الأنصاري: ص٦٠، وهو بلا نسبة في المسائل العضديات / أبو علي الفارسي: ص١٧٧ .
(١٢٣) المسائل العضديات / أبو علي الفارسي: ص١٧٧ .
(١٢٤) السابق: ص ١٧٨ .
(١٢٥) المخصص / ابن سيده: ١٦٧/١٥ .
(١٢٦) يذرين: مضارع أذرى، والمراد بها الخيل، الجندل: الصخر، نارِ الحُبَا، إنما أَراد الحُباحبَ، أَي نارَ الحُباحِبِ؛ يقول: تُصِيبُ بالحَصى في جَرْيِها جُنُوبَها، يقال للخيل إِذا أَوْرَتِ النارَ بِحَوافِرها: هي نارُ الحُباحِبِ ؛ وقيل: كان أَبُو حُباحِبٍ مِن مُحارِبِ خَصَفَةَ، وكان بَخِيلاً، فكان لا يُوقِدُ نارَه إِلاَّ بالحَطَب الشَّخْتِ لئلا تُرَى؛ وقيل اسمه حُباحِبٌ، فضُرِبَ بِنارِه المَثَلُ، لأَنه كان لا يُوقِدُ إِلا ناراً ضَعِيفةً، مَخَافةَ الضِّيفانِ، فقالوا: نارُ الحُباحِبِ، لِما تَقْدَحُه الخَيْلُ بحَوافِرها . راجع لسان العرب: حبحب .
(١٢٧) المثل السائر في أدب الشاعر والكاتب / ابن الأثير، ضياء الدين ؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٩ م: ١١٣/٢ .
(١٢٨) ضرورة الشعر / أبو سعيد السيرافي: ص٨٩ – ٩٠، وكذلك: ضرائر الشعر / ابن عصفور الإشبيلي: ص١٤٢ .
(١٢٩) على أنَّ لابن رشيق توجيهًا لهذا الحديث، وهو أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - اقتطع حرفين لغاية تشريعية، قال: " فأما قوله - عليه الصلاة والسلام -: " كفى بالسيف شا " يريد: شاهدًا ، فقد حكاه قوم من أصحاب الكتب، ... والذي أرى أن هذا ليس مما ذكروا في شيء، لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إنما قطع الكلمة وأمسك عن تمامها لئلا تصير حُكمًا، ودليل ذلك أنه قال: " لولا أن يتتابع فيه الغيران والسكران "، فهذا وجه الكلمة ، والله أعلم، راجع: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده / ابن رشيق القيرواني، أبو على الحسن ؛ تحقيق محيي الدين عبد الحميد، ط ٥، بيروت، دار الجيل، ١٩٨١ م: ٢٥٣/٢: ٢٥٤، وهذا التوجيه من ابن رشيق يتفق ورأيه في الحروف المقطعة أنها ضرورة.
(١٣٠) أنوار الربيع في أنواع البديع ك ٣/ ٨٤ .

(١٣١) غاية النهاية في طبقات القراء / ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير ؛ تحقيق ج برجستراسر، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦ م: ٤٢٦/١ .
(١٣٢) السابق: ٤٢٦/١ .
(١٣٣) الخصائص / ابن جني: ٨٠/١ .
(١٣٤) راجع ص ٥، هامش ٢٤ من هذا البحث .
(١٣٥) راجع ص ٥، هامش ٢٥ ، ٢٦ من هذا البحث .
(١٣٦) سورة غافر: ٨٥ .
(١٣٧) ارتشاف الضرب من لسان العرب / أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف ؛ تحقيق رجب عثمان، ومراجعة رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د. ت): ص٨٢٥: ٨٢٦ .
(١٣٨) السابق: نفس الصفحة .
(١٣٩) انظر: سر صناعة الإعراب / ابن جني: ٨٣/١، وكذلك: شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده / تأليف رضي الدين الاسترا باذي، محمد بن الحسن ؛ للعالِم الجليل عبد الفادر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٩٧٥ م: ٣٢٣/٢، وضرائر الشعر / ابن عصفور الإشبيلي: ص١٨٥ .
(١٤٠) الخصائص / ابن جني: ٢٨٤/١ .
(١٤١) أمالي ابن الشجري / ابن الشجري: ٥٩٣/٢ .
(١٤٢) الخصائص / ابن جني: ٣٦٠/١، وعبارة المبرد في الكامل ٦١٧/٢: " فلم يضمر حرف الجر، لكنه حذف لكثرة الاستعمال" .
(١٤٣) الكامل / المبرد: ٦١٦/٢ .
(١٤٤) يريد ساسة الدواب، القائمين عليها، والخادمين لها، وراجع: الخصائص / ابن جني: ٢٤٦/١ .
(١٤٥) هو: أبو خراش خويلد بن مرة، أدرك الإسلام شيخاً كبيراً، مات في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، راجع: ديوان الهذليين/ الشعراء الهذليون ، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥ م: ص ١٤٤ من القسم الثاني .
(١٤٦) الخصائص / ابن جني: ٢٤٧/١، رفوني: سكِّنُونِي وكان أصلها: رفؤوني، وأهل الحجاز يهمزون، فترك الهمز، لا تُرع: لا تخف، هُم هُم: هم الذين أخاف منهم، اللسان: رفأ، رفو، والشاعر قد وقع في قوم من أعدائه، فأظهروا له الملاينة حتى تمكنوا منه، ولكنه عرف منهم الشر على ما أبدوه، ففر منهم، انظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني / ابن قتيبة، أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٨٤ م: ص ٩٠٢ .
(١٤٧) الخصائص / ابن جني: ٢٤٧/١ .
(١٤٨) السابق: نفس الجزء والصفحة .
(١٤٩) انظر ص ٨، ٩ - وهامش ٤٥، ٥٠ من هذا البحث .

(١٥٠) انظر ص ٩، وهامش ٤٩ من هذا البحث .
(١٥١) انظر ص ٧، وهامش ٤٢ من هذا البحث .
(١٥٢) الخصائص / ابن جني: ٢٤٨/١ .
(١٥٣) تهذيب اللغة / الأزهري : ١ / ١٩٦ : قطع .
(١٥٤) انظر ص ٥، هامش ٢٤ من هذا البحث .
(١٥٥) انظر ص ٥، هامش ٢٥ من هذا البحث .
(١٥٦) انظر ص ٦، هامش ٢٨ من هذا البحث .
(١٥٧) انظر ص ٦ من هذا البحث .
(١٥٨) تهذيب اللغة / الأزهري: ١٩٦/١: قطع .
(١٥٩) طبقات فحول الشعراء / ابن سلّام الجمحي، أبو عبد الله محمد ؛ قرأه وشرحه: أبو فهر، محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني، (د . ت): ص٣٣، وعلّق الأستاذ محمود شاكر في الحاشية رقم ١، ص ٣٤، قائلاً (ولا أدري لما ذَكَر(**فنا**) هنا إلا أن يكون استطراداً، ولكني أخشى أن يكون قال ذلك لأن رواية البيت كما أنشده إيّاها يونس، هي: " هل ما بَقَا إلا كَمَا قِدْمَاً فَنَا "، بيد أن رواية البيت في سائر الكتب: **" هل ما بَقَا إلا كَمَا قد فاتنا "** .
(١٦٠) طبقات فحول الشعراء / ابن سلّام الجمحي: ص٣٣: ٣٤، والضمير في البيت لحِمَار الوحش، تربَّع: أقام بها زمن الربيع، صارة: موضع، الدحلان: جمع دحل وهى شقوق الأرض عميقة يكون في منتهاها ماء راكد وينبت فيها السدر والغضا، والإضاء: جمع أضاة (مثل أكمة وإكام): الغدير .
(١٦١) شرح شواهد الشافية: ٤٨، شرح التسهيل: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ؛ تحقيق عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، ط ١ ، دارهجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٠ م: ١٤٣/٣، ارتشاف الضرب من لسان العرب / أبو حيان الأندلسي: ص٣٠٢ .
(١٦٢) اللهجات العربية في التراث / أحمد علم الدين الجندي: ص٩٦: ٩٧ .
(١٦٣) سر صناعة الإعراب / ابن جني: ٥٣٩، أمالي ابن الشجري / ابن الشجري: ١٤٤/١: ١٤٥، اللهجات العربية في التراث / أحمد علم الدين الجندي: ص٩٣:٩٢ .
(١٦٤) من لغات العرب: لهجة هذيل / الطيب، عبد الجواد، منشورات جامعة الفاتح، (د . ت): ص١٥٨ .
(١٦٥) الخصائص / ابن جني: ١٥/٢، ١٦ .
(١٦٦) أسواق العرب في الجاهلية / سعيد الأفغاني، دمشق، (د . ن)، ١٩٣٧ م: ص١٩٣ وما بعدها .
(١٦٧) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / ابن فارس: ص٥٢: ٥٣ .
(١٦٨) اللغة / فندريس، جوزيف؛ تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م: ٣٤٨ .
(١٦٩) راجع ص ٦، هامش ٣٤ من هذا البحث .

(١٧٠) راجع ص ٦، هامش ٣٣ من هذا البحث .
(١٧١) راجع ص ١٠، هامش ٦٠، ٦١ من هذا البحث .
(١٧٢) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / ابن فارس: ص٢٢٧، والبسط : زيادة في عدد حروف الكلمة .
(١٧٣) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / ابن فارس: ص٢٢٨، المزهر في علوم اللغة وأنواعها / السيوطي: ٣٣٧/١ .
(١٧٤) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / ابن فارس: ص٢٢٩ .
(١٧٥) الكتاب / سيبويه: ٣٢٠/٣: ٣٢١ .
(١٧٦) تهذيب اللغة / الأزهري: ٦٧٧/١٥ .
(١٧٧) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / ابن فارس: ص١٢١ .
(١٧٨) الأصوات اللغوية / إبراهيم أنيس، ط ٤،(د. م، د . ن)، ١٩٧١ م: ص٢٣٥ .
(١٧٩) في اللهجات العربية / إبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢ م: ص ١٢٠.
(١٨٠) السابق: ١٢٢ .
(١٨١) اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتًا وبنيةً / صالحة بنت راشد بن غنيم آل غنيم، ط ١، جدة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥ م: ٥٧٣ .
(١٨٢) علم الدلالة / أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، (د . ت): ٣٣ .
(١٨٣) السابق: ٣٤ .
(١٨٤) حيث سرت ظاهرة الاقتطاع عبر العصور والبحور الشعرية، وهذا بعض مما وجدته من أبيات بها اقتطاع:

- قال الشيخ بدر الدين الدماميني (السريع):

شقائق النعمان الهو بها * إن غاب مَن أهوى، وعزَّ اللقا**
والجدّ في القرب نعيمي وإن * غاب فإني أكتفي بالشَّقَا**

الشَّقَا أراد بها **الشقائق** - انظر: الشفاء في بديع الاكتفاء / النَّوَاجي: ص ٨٨، وكذلك: أنوار الربيع في أنواع البديع: ٣/ ٨٩ .

- قال النواجي: " كتب إليَّ الشيخ شمس الدين الهيتمي، بعد أن مررتُ على مجلسه ولم أسلم عليه لأمر اقتضى ذلك، (الطويل):

لقد مّر مَن أهوى وعنّي قد انزوى * فأحرق قلبي بالقطيعة والجوى**
ورامَ نوىً من غير ذنب أصبتهُ * ولا عجب في أول اسمٍ له النَّوا**

النَّوا أراد **النواجي** ، فحذف الجيم والياء .

- فأجبتُه ارتجالاً موالياً:

ياهيتمي رعاك الله إن خفيت * تنقل خطاك وتأتينا غدًا للبيت**
وإن قلت أجيء وانتظرناك للقاء ما جئت* فأنت لا شك تعرف عندنا بالهَيْت**

الهَيْت أراد **الهيتمي**، فحذف الميم والياء - الشفاء في بديع الاكتفاء / النَّوَاجي: ص ٨٩ .

- وكذلك قول الشيخ بدر الدين الدماميني (الطويل)

وربّ نهارٍ فيه نادمتُ أغيدًا * فما كان أحلاه حديثًا وأحسنا**
منادمتي فَيها مُنَاي وحبّذا * نهاراً تقضّى بالحديثِ وبالمُنَا**

المُنَا أراد بها **المنادمة**، فحذف الدال والميم - أنوار الربيع في أنواع البديع: ٣/ ٨٩، خزانة الأدب : ١٦٢ .

- قال شمس الدين محمد بن حسن النواجي في مليح نقانقي، (الكامل) =

ونقانقيٍّ قال: وجهي كعبةٌ * وعلى نقا كفلي يكون المُلتقى**
أبدا أحنُّ إلى عذِيب رِضَابِه * وأهيم وجدًا كلّما ذُكِرَ النَّقَا**

النَّقَا أراد بها **النقانقي** - انظر: الشفاء في بديع الاكتفاء / النَّواجي: ص ٨٨: ٨٩ .

- قال شمس الدين محمد بن حسن النواجي في مليح مهامزي (السريع)

مهامزيّ وجههُ روضة * وخدُّه المعشوق لي مشتهى**
ياطَرْفَهُ الساجي وألحاظه * لله ما أحلى عيون المها**

المها أراد بها **المهامزي** فحذف الميم والزاي - الشفاء في بديع الاكتفاء/ النَّواجي: ص ٨٩.

- قال ابن حجر:

أطيل الملام لمن لامني * وأملأ في الأرض كاس الطلا**
وأهوى الملاهِي وطيبَ الملاذ * فَهَا أنا مُنْهَمكٌ في المَلا**

المَلا أراد بها **الملاهي** فحذف الهاء والياء - أنوار الربيع في أنواع البديع: ٣/ ٩٠ .